الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة تاريخ

صناعة الأسلحة في الجزائر عهد دولة الأمير عبد القادر 1832– 1847 "مركزي معسكر و مليانة أنموذجًا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830م/1954م)

من إعداد الطالبتان:

- رحراح نور الهدى
- مرواني فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة:

- د. طيطح نصيرة

جامعة مستغانم – كلية العلوم الاجتماعية – شعبة التاريخ

مدرجة موافقة

❖ لجنة المناقشة

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د. قرمان عبد القادر	أستاذ تعليم العالي	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسا
د. طيطح نصيرة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفا و مقررا
د. باعلي سعيد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024م – 2025 / 1445هـ – 1446هـ.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة تاريخ

صناعة الأسلحة في الجزائر عهد دولة الأمير عبد القادر 1832– 1847 "مركزي معسكر و مليانة أنموذجًا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830م/1954م)

من إعداد الطالبتان:

- رحراح نور الهدى
- مرواني فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذة:

- د. طيطح نصيرة

❖ لجنة المناقشة

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د. قرمان عبد القادر	أستاذ تعليم العالي	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسا
د. طيطح نصيرة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفا و مقررا
د. باعلي سعيد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024م – 2025 / 1445هـ – 1446هـ.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): رحراح نور الهدى رقم التسجيل الجامعي 202037029087

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 412953022 والصادرة بتاريخ: 2024/10/04

عن مستخانم المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

صناعة الأسلحة في الجزائر عهد دولة الأمير عبد القادر 1832-1847

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/15

إمضاء المعني

بلدية مستغانم
نظرا للتصديق المطابق لإمضاء
15 JUIN 2025
السيد(ة):

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): مرواني فاطمة الزهراء رقم التسجيل الجامعي: 210370404 65

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 113453526 والصادرة بتاريخ: 2019/09/13

عن سيدي علي المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

صناعة الأسلحة في الجزائر عهد دولة الأمير عبد القادر 1847-1832

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025/06/15

إمضاء المعني

بلدية مستغانم
نظرا للتصديق المادي لإمضاء
15 JUIN 2025

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

" وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "

الآية 10 من سورة يونس.

شكر وعرفان

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المؤطرة د/طيطح نصيرة التي كانت خير مشرفة وموجهة لما قدمته لنا من دعم وتوجيهات ساهمت في إنجاز هذه المذكرة فلها منا كل التقدير والاحترام، نودُ أن نُعرب عن بالغ امتنانا لأساتذتنا الكرام في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وبالخصوص شعبة التاريخ الذين كانوا مصدر إلهام ودعم طوال سنوات الدراسة.

والشكر موصول لإدارة الجامعة ولكل من ساهم في توفير بيئة تعليم تعليمية ومحفزة ساعدتنا على تحقيق هذا الإنجاز.

كذلك الشكر موصول إلى السيدة غبريني فاطمة مديرة متحف مصنع الأسلحة للأمير عبد القادر "مليانة"، على حفاوة الاستقبال وحسن التعاون والتسهيلات القيمة التي قدمتها لنا خلال زيارتنا.

السيد أحمد سعد مدير متحف برج الترك لما أبداه لنا من دعم وتجاوب مثمر والذي كان له الأثر الكبير في إغناء الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

السيد مدير الثقافة لولاية معسكر على دعمه الكريم وتعاونه البَنَاء وإرشادنا لعدة أماكن في ولاية معسكر.

إضافة إلى السيدة "سعاد" موظفة بمديرية الثقافة لولاية معسكر التي كانت برفقتنا وأرشدتنا خلال زيارتنا لولاية معسكر.

الإهداء

إلى من غرست في قلبي حب العلم والإصرار، إلى من كانت دعوتها رفيقة دربي، إلى **أمي** الغالية شكرًا على دعمك الدائم.

إلى من علمني معنى المسؤولية والعمل الجاد وكان بمثابة السند لي طيلة سنوات دراستي، إلى **أبي** العزيز أطال الله في عمره.

إلى إخوتي الأعزاء رفاق الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة سواء بالدعم المعنوي والمادي

" **صابرين، شهرزاد، إسلام، آية** "، أولاد أختي " **وسيم ومحمد** "، شكرًا لمساندتكم وتشجيعكم المستمر.

إلى عائلتي الكبيرة من أكبرهم **جدتي** حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها، إلى أصغر فرد في العائلة، لكم جميعًا أصدق الحب والشكر.

إلى رفيقاتي الغاليات اللواتي كُنَ سندًا ومصدر ابتسامة في أصعب الأوقات " **لامية، سعاد ومروة**".

وإلى **زميلتي** في هذا الإنجاز شكرًا لروح التعاون والتفاهم التي جمعتنا حتى النهاية.

رحراح نور الهدى.

إلى **والدي** رحمه الله الذي ذهب وحمله قلبي بالدعاء ومشاعري بالفقد والحزن ها أنا أشاركك وأتمنى أن تصلك مشاعري وتفتحر بمن حملوا اسمك وأثبتوا أنك خير مُربي وخير معلم وخير أب وخير فقيد.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز إنسانة في حياتي إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب إلى من علمتني الصبر والإجتهاد، إلى الغالية على قلبي **أمي**.

إلى **عائلتي الصغيرة**، زوجي العزيز وأبنائي حفظهم الله لي.

إلى **إخوتي** وكل العائلة الكريمة و**زملاء العمل** متمنية لهم التوفيق.

مرواني فاطمة الزهراء.

قائمة المختصرات :

الحرف	الدلالة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متتالية

مقدمة

مقدمة

يُعد الاحتلال للجزائر سنة 1830 نقطة تحول فاصلة في تاريخ الجزائر الحديث ، حيث ظهرت المقاومات الشعبية كرد فعل للتصدي للاحتلال ، كانت أبرزها مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري هذا القائد الذي نجح في تأسيس كيان سياسي و عسكري المتمثل في الدولة الجزائرية الحديثة التي انبثقت عنها قوة عسكرية استطاعت الصمود أمام القوات الفرنسية لمدة ما يقارب 17 عامًا .

بادر الأمير عبد القادر بعد مبايعته سنة 1832 إلى تأسيس دولة منظمة و العمل على بناء مقومات السيادة الوطنية فأولى الأمير عبد القادر اهتمامه بالجانب العسكري كونه يمثل القاعدة الأساسية في مقاومته ضد الاستعمار فلجأ إلى إنشاء مراكز لصناعة الأسلحة و الذخيرة من أجل تأمين عتاده الحربي ، هذا الجهد المستمر يبرز إصرار الأمير عبد القادر على بناء قاعدة عسكرية قوية و مستقلة يمكنها من مواجهة التحديات الكبرى .

1- أهمية موضوع الدراسة :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأهمية التي يكتسيها هذا الموضوع و خاصة جانب المقاومة إبان حكم الأمير عبد القادر حيث بين البحث مدى قدرة الأمير عبد القادر الجزائري في إقامة بنية تحتية لصناعة الأسلحة المواكبة لعصره استطاع بفضلها أن يقاوم و يواجه العدو الفرنسي و يكبده خسائر كبيرة و يحقق من خلال تلك الأسلحة المصنعة محليًا العديد من الانتصارات العسكرية التي شهد عليها تاريخ العالم .

2-أهداف موضوع الدراسة :

يهدف موضوع الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية موضوع صناعة الأسلحة في إبراز الجانب الحضاري والعلمي لدولة الأمير عبد القادر الجزائري حيث يشكل ذلك إضافة نوعية لفهم تلك المرحلة التاريخية .

- التعرف على الجانب العسكري لدولة الأمير عبد القادر خاصة جانب الأسلحة .
- إبراز الجهود التي بذلها الأمير عبد القادر لتأسيس صناعة عسكرية محلية .
- الكشف عن أنواع الأسلحة المصنعة محليا .

- إبراز التحديات و الصعوبات التي واجهت هذه الصناعة مثل نقص المواد و قصف الورشات من قبل العدو .
- الكشف عن الأبعاد الإقتصادية والعسكرية التي واكبت النضال المسلح في مرحلة مبكرة من التاريخ الحديث للجزائر.

3-أسباب اختيار موضوع الدراسة :

تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

أ- الأسباب الذاتية :

- اهتمامنا الشخصي بتاريخ المقاومة الجزائرية، والرغبة في دراسة أبعاد جديدة لها.

- السعي للتعمق في الجانب العسكري لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، وبالأخص الجانب التقني المتعلق بتطوير الصناعة الحربية لفترة الدراسة .

ب- الأسباب الموضوعية:

- الدور الحيوي الذي لعبته صناعة الأسلحة كعنصر أساسي في استمرارية المقاومة المسلحة وتنظيم الجيش خلال فترة حكم الأمير عبد القادر الجزائري.

- مساهمة الموضوع في التعرف على عمق القدرات المحلية والتنظيم الصناعي الذي أُسِسَ في ظل ظروف الإحتلال الفرنسي.

- الطموح لتقديم بحث أكاديمي يبرز البعدين الوطني و المحلي في سياق تاريخ المقاومة الجزائرية تحديدا جانب صناعة أنواع الأسلحة التي استخدمها الأمير عبد القادر لمواجهة الاحتلال الفرنسي خلال القرن التاسع عشر ميلادي .

4-إشكالية موضوع الدراسة :

عرفت الجزائر عبر تاريخها مقاومات متكررة ضد الاحتلال الفرنسي، و كان السلاح عنصرا أساسيا فيها و مع بروز الأمير عبد القادر كقائد عمل على تنظيم مقاومة منظمة اعتمد فيها على إنشاء صناعة حربية محلية لدعم جيشه و من هنا نطرح الإشكالية الأتية :

- كيف ساهمت عملية صناعة الأسلحة في استمرارية مقاومة الأمي عبد القادر الجزائري ؟

و ضمن هذه الإشكالية تندرج تساؤلات فرعية :

- إلى أي مدى ساهمت صناعة الأسلحة في تعزيز القدرات الدفاعية لدولة الأمير عبد القادر الجزائري؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج تساؤلات فرعية تمثلت في:

- ما الظروف التي دفعت الأمير عبد القادر الجزائري لتطوير صناعة الأسلحة؟

- ما هي أبرز مراكز التصنيع التي أنشأها الأمير؟ وما الأسباب التي دفعته لاختيار هذه المواقع؟

- ما مدى استفادة الأمير عبد القادر من خبرات الحرفيين المحليين أو الأجانب في تطوير الصناعة الحربية؟

- في ما تمثلت الموارد والمواد الأولية التي اعتمدت عليها صناعة الأسلحة؟ وكيف تم تأمينها؟

5-خطة بحث موضوع الدراسة :

وللإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة السالفة الذكر اعتمدنا على خطة عمل تمثلت في مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول مع تمهيد وخلاصة لكل فصل إضافة إلى خاتمة تضمنت أغلب النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في دراستنا هذه. وكانت خطة البحث مقسمة على النحو التالي:

المقدمة التي تطرقنا فيها إلى تعريف بالموضوع وتقديم لمحة عامة عنه وأهميته إضافة إلى الأسباب التي دفعتنا لاختياره وطرح إشكالية عامة والأسئلة الفرعية وكذلك ذكرنا المناهج التي اعتمدنا إليها بالإضافة إلى ذكر أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في دراستنا هذه وأهم الصعوبات التي واجهتنا.

لقد خصصنا فصل تمهيدي بعنوان " صناعة الأسلحة في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي عام 1830م" والذي ذكرنا فيه مراكز صناعة الأسلحة وأنواعها، أما الفصل الأول فكان يحمل عنوان " مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري زعيما و قائدًا لمقاومة الإحتلال الفرنسي 1832-1847" وهو ما تناولنا فيه إلى نبذة عن حياة هذا القائد والزعيم الذي ذكر اسمه بأحرف من ذهب في مختلف المراجع

العربية والأجنبية حيث ذكرنا حياته ومولده إلى غاية وفاته وأسباب مبايعته الأولى والثانية و التنظيم الإداري لدولته .

أما بخصوص الفصل الثاني فكان يتمحور حول "صناعة الأسلحة إبان مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847" ، وهو ما تناول مصادر تسليح الأمير عبد القادر الجزائري بداية مقاومته المتمثلة في الشراء والتهريب والغنائم المتحصل عليها والمساعدات والهدايا الخارجية، إضافة إلى المراكز المحلية لصناعة الأسلحة وكذلك قمنا بدراسة جيش الأمير عبد القادر الجزائري وأسلحته، أما بالنسبة للفصل الثالث الذي كان بعنوان دراسة ميدانية لمراكز صناعة أسلحة الأمير عبدالقادر، مركز مليانة ومعسكر و مليانة أنموذجا بحيث تطرقنا فيه إلى مركزي معسكر ومليانة من حيث الخصائص الجيوستراتيجية لكلا المركزين ، هذا وقد قمنا بإعداد فيديو مصور وتعليق تقييمي حول دراستنا الميدانية لكل من معسكر ومليانة وختمنا دراستنا هذه بمجموعة من الاستنتاجات التي لخصنا من خلالها عرضنا لموضوع هذه الدراسة كما أرفقناه ببعض التوصيات قد تفيد مثل هذه البحوث في المستقبل .

6-حدود الدراسة :

تشمل هذه الدراسة من قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 م إلى غاية سنة 1847م و هو العام الذي يعد تاريخ نهاية مقاومة الأمير عبد القادر للاحتلال الفرنسي . بمعنى سنتناول الشطر الأخير من التواجد العثماني إلى غاية النصف الأول من القرن التاسع عشر للميلاد .

و هذا يعني أن هذه الدراسة ستغطي كل مراحل مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري للاحتلال الفرنسي لأرض الجزائر و هي مدة زمنية كافية لإبراز مدى جهاد الكبير الذي قام به هذا الأخير من أجل بناء الدولة الجزائرية حيث عمل على وضع البنية التحتية لصناعة حربية عن طريق صناعة الأسلحة و عتاد حربي يستطيع بها محاربة و مواجهة العدو بنفس السلاح الذي يحارب به .

أما بالنسبة للحدود الجغرافية فهي تشمل مناطق المراكز التي أنشأها الأمير عبد القادر و هي معسكر، تاقدمت ، المشور و مليانة و هي الأماكن التي اعتمدها الأمير عبد القادر في مقاومته نظرا لموقعها الاستراتيجي .

7-المنهج المعتمد في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الكرونولوجي التاريخي بغية تتبع مسار تطور صناعة الأسلحة في الجزائر بدءًا من الحقبة العثمانية حتى انتهاء دولة الأمير عبد القادر، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي لفهم طبيعة تلك الصناعة وتقييم فعاليتها ضمن سياق المقاومة الجزائرية، علاوة على ذلك تم اللجوء جزئيًا إلى المنهج المقارن من أجل إجراء مقارنة بين الوضعية التي كانت عليها الصناعة الحربية خلال العهد العثماني في إيالة الجزائر وبين مستوى التطور والتنظيم الذي شهدته خلال فترة حكم الأمير عبد القادر الجزائري هذا و إضافة إلى المنهج الوصفي في وصف مواقع مراكز أسلحة الأمير عبد القادر.

8-نقد مصادر و مراجع الدراسة :

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في موضوع دراستنا ، حيث شملت مصادر أولية أصلية وأخرى ثانوية بالإضافة إلى مراجع أكاديمية قديمة وحديثة، هذا التنوع أسهم في إثراء البحث بالمعلومات وتوفر دقة أكثر في التحليل، ومن بين هذه المصادر والمراجع يمكن الإشارة إلى:

- كتاب "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر " والذي يُعد مصدرًا غنيًا عن التعريف لصاحبه محمد بن عبد القادر الجزائري والذي ساعدنا كثيرًا في إعداد هذا البحث بحيث اسعتنا به بشكل كبير في أغلب عناوين دراستنا هذه.

- كتاب حياة الأمير عبد القادر لهنري تشرشل والذي يُعد مصدر هام، بحيث اعتمدنا عليه في جُل عناوين البحث فهو مصدر بالغ الأهمية تناول حياة الأمير عبد القادر الجزائري في كل مراحل حياته .

- كتاب " التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري " لأديب حرب بجزئيه الأول والثاني، فالجزء الأول اعتمدنا عليه في الفصل الأول بخصوص حياة الأمير عبد القادر، أما الجزء الثاني فاستعنا به في عنصر جيش الأمير عبد القادر حيث أمدنا بمعلومات مهمة.

- كتاب لمحمد علي الصلابي بعنوان الأمير عبد القادر قائد رباني و مجاهد إسلامي بحيث اعتمدنا عليه في جل عناوين موضوع الدراسة خاصة في التعريف بحياة الأمير عبد القادر الجزائري .

- و قد اعتمدنا على المراجع باللغة الفرنسية ل :

- Georges yver ; Correspondances du capitan Dumas ,consul à mascara 1837-1839 .

قد أفادنا في الفصل الثاني في مصادر تسليح الأمير عبد القادر و قد أمدنا بمعلومات في غاية الأهمية.

- Rachid bourouiba ; Tagdemt capital de l'émir Abdelkader .

و هو عبارة عن مقال في مجلة التاريخ استعنا به في عنصر مراكز أسلحة الأمير عبد القادر و بالخصوص مركز تاقدمت .

9- الدراسات السابقة لموضوع الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة التي تضمنت تقريبا نفس موضوع دراستنا و المتمثلة في :

- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان أسلحة الأمير عبد القادر(1832-1847) لِ شعباني بدر الدين .

- مقال بعنوان الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة حياته و إنجازاته و سكه للعملة الوطنية لِ لمياء شربال .

- مقال أخر بعنوان رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام 1841 م لِ سريج محمد .

و تتميز دراستنا هذه بإضافة نوعية أهمها الزيارة الميدانية لمركزي معسكر و مليانة لصناعة الأسلحة و توثيقها بالصور و فيديو ، إضافة لتحليل وظيفي لهذه المواقع في إطار التنظيم الصناعي لدولة الأمير عبد القادر الجزائري ما يُعد مساهمة جديدة في إثراء الموضوع من زاوية ميدانية و تاريخية دقيقة .

10-الصعوبات والعراقيل:

أثناء إعدادنا لهذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل المتمثلة في:

– تضارب في المعلومات وخاصة في التواريخ مثل تاريخ ميلاد الأمير عبد القادر فمنهم من يؤرخ على أنه ولد سنة 1807 و منهم من يؤرخ لها سنة 1808 م .

– رغم كثرة المصادر والمراجع التي تكلمت عن تاريخ الأمير عبد القادر الجزائري إلا أنها أهملت الجانب العسكري وخصوصًا صناعة الأسلحة، حيث وجدنا معلومات ضئيلة جدًا.

– صعوبة في التوصل للعديد من المراجع التي تخص البحث خاصة باللغة الأجنبية .

– بعد عناء التنقل إلى ولاية معسكر مسقط رأس الأمير عبد القادر الجزائري فوجئنا بعدم وجود معلومات كافية تخص الأمير.

– من أبرز العراقيل التي واجهتنا الصعوبة التقنية و المنهجية في إعداد فيديو توثيقي للدراسة الميدانية .

رغم هذه الصعوبات ولعراقيل التي واجهتنا إلا أننا تمكنا من تجاوزها وذلك بفضل الله ومشيئته عز وجل.

و في الأخير نشكر لجنة المناقشة الموقرة على جهدها من أجل تقويم هذه الدراسة التي بذلنا كل الجهد لأجل إخراجها و مناقشتها بإذن الله تعالى .

الفصل التمهيدي:

صناعة الأسلحة في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي 1830م

الفصل التمهيدي: صناعة الأسلحة في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي 1830م

أولًا: مراكز صناعة الأسلحة

1- دار النحاس

2- مصانع البارود

ثانيًا: أنواع الأسلحة

1- الأسلحة الخفيفة

2- الأسلحة الثقيلة

خلال فترة الدولة العثمانية كان الجيش الإنكشاري بمثابة القوة العسكرية للبلاد التي يعتمد عليها السلطان العثماني في تحقيق السيطرة والحفاظ على الأمن في أراضي الإمبراطورية، وبالخصوص في الجزائر حيث كان للإنكشاريين دور هام وبارز في الدفاع عن المنطقة وحمايتها من الغزوات الأوروبية خصوصا الهجمات الاسبانية ولم يكن هذا الدور ليكتمل دون التسليح.

كانت الأسلحة التي استخدمها الجيش الإنكشاري متنوعة ومتكاملة حيث اعتمد على الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية إضافة إلى المدافع التي كانت تعتبر من تمتاز بالمرونة والتفوق التكتيكي في مختلف المعارك سواء كانت البرية او البحرية ومكنها من اكتساب مكانة دولية هامة وجعلها تتربع علو حوض البحر الأبيض المتوسط.

أولا: مراكز صناعة الأسلحة.

كانت صناعة الأسلحة في الجزائر أثناء التواجد العثماني تمثل إحدى الدعائم الأساسية التي ارتكزت عليها السلطة لضمان أمن البلاد والدفاع عن سيادتها في مواجهة التهديدات المتكررة من القوى الأوروبية وخاصة الإسبانية، وقد تنوعت هذه الصناعة بين الأسلحة الخفيفة والثقيلة بحيث انتشرت عبر عدة مواقع استراتيجية داخل البلاد مما يعكس الترابط الوثيق بين أهمية المدن وموقعها الجغرافي ودورها الدفاعي الموكل إليها.

1- دار النحاس:

تقع هذه المنشأة الصناعية بالقرب من منطقة باب الوادي وتتربع على مساحة قدرها 653.89 متر مربع[1]، في حي كان يعرف سابقا ببئر الزنق ويعني بئر الشوارع الضيقة، فيما بعد أطلق على هذا الشارع اسم شارع المسبكة نسبة إلى هذا المعلم التاريخي ومع ذلك انتشر بين السكان المحليين الاسم البديل "دار النحاس" نظرا لمعظم المدافع المصنوعة هناك كانت تصنع من البرونز[2]. وتعود أصول إنشاء هذا المكان إلى فترة مبكرة من التواجد العثماني في إيالة الجزائر حيث توجد إشارة له تعود إلى عام 1534 [3]م.

كانت المسبكة تمتد بطول ثلاثين مترا وتشتمل على برج شاهق، تضمن منشأة الصهر هذه فرنا واحدا مهَندسًا بعناية لتأدية وظيفته، أما القالب المعد لاستقبال المعادن المصهورة فقد ثبت في خندق يواجه الفتحة التي يُصَب منها المعدن المصهور، وقد استخدم نظام رفع لسحب الكتل الضخمة في عملية صب المعادن داخل القالب المخصص لصنع المدافع[4] .

أما بالنسبة للعتاد الحربي والأسلحة الصغيرة فقد توزعت الأعمال في ورشات متخصصة تقدم إنتاج القوالب ومواقد لصنع القذائف بعضها ذو حجم كبير. كما توفرت عدة مصاهر ومواقد لصنع

[1]- بلبروات بن عتو، المدينة والريف، ج2، ط2، دار كوكب العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص509.

[2]- علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 200، ص203.

[3]- عبد الرؤوف بن قاصير- عباس كحول، أسلحة المجندين في الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المجلد 2، العدد 2، جوان 2024، ص608.

[4]- علي خلاصي، المرجع السابق، ص203.

القذائف بكثرة بحيث امتلأت المخازن الواقعة خارج باب الوادي حتى جهاز التخزين الأعلى، وكان هناك تصنيع لسبطانات البنادق والمسدسات وقوارير البارود والأسلاك النحاسية والفضية ،و قد خصصت ورشات أخرى لصناعة أخمص البنادق وكانت هذه الصناعة من اختصاص الحرفيين المختصين في التجارة [1].

توقف الإنتاج في هذا المصنع عام 1808 م نتيجة قِدم تجهيزاتها ووفاة المسؤولين عنها، كما كان الاتجار بالأسلحة النارية مقصورا على أفراد الجيش دون غيرهم من التجار نظرا لارتباطها باللوجستيك العسكري مثل الرصاص، الحديد، وملح البارود وفي أواخر التواجد العثماني أصاب هذا القطاع الصناعي حالة من الركود والانحطاط بسبب ارتفاع الضرائب [2]، كما تدخلت السلطات في تحديد أسعار المواد الأولية الداخلة في صناعة الأسلحة مثل البلاتين والفضة والنحاس في عهد الداي علي باشا.

2- مصانع البارود:

يقدم لنا ابن سحنون الراشدي[3] نظرة شاملة على أهم المراكز المعنية بصناعة البارود، وذلك في سياق حديثه عن تحضيرات الوالي محمد الكبير لفتح مدينة وهران في عام (1790م-1205هـ)، فأشار الراشدي الى ارسال الباي محمد الكبير من يجلب له كميات كبيرة من البارود من منطقة زواوة، مما ساعد في تعزيز الاستعدادات بشكل كامل. وقد جمع لهذا الغرض أصحاب الحرف من الحرفيين والنجارين والخراطين وصُناع البارود من مختلف المناطق التي استطاع جلب البارود منها مثل الجزائر وتلمسان ومستغانم[4]. وتبرز اهمية بلاد القبائل في صناعة البارود، حيث تعتمد على استخراج مادة الملح من جبالها، وتستقدمه أيضا من مدينة الجزائر ونواحي قسنطينة.

[1] - علي خلاصي، المرجع نفسه، ص ص 204-205.

[2] - عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول، المرجع السابق، ص 608.

[3] - هو أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي من أسرة ذات علم و جهاد ،كان والده قاضي قضاة معسكر ، نشأ بمعسكر و تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الله الجلالي مدير المدرسة المحمدية بمعسكر كان مقرب من الباي محمد بن عثمان حيث تولى الكتابة عنده و من بين أهم مؤلفاته الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ، ينظر إلى (سلطاني أحمد ، فتح وهران ابن سحنون، مجلة مالك بن نبي للبحوث و الدراسات ، المجلد 2 ، العدد 2 ، جامعة ابن خلدون تيارت ، 2020 ، ص 51).

[4] - درياس لخضر، المدفعية الجزائرية في اعهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 28.

تشتهر قرية آيت العربة التابعة لقبيلة بني يني بأفضل المعلمين في هذا المجال حيث يوصف انتاجها بأنه يفوق ما تنتجه مصانع دار السلطان نفسها، وفيما يتعلق بنواحي قسنطينة تعرف صناعة البارود بازدهار كبير خاصة في قبيلة ريولة التي اكتسبت شُهرة واسعة بفضل توفر مادة الملح، حيث أشار أحد الضباط الفرنسيين خلال احتلال القرية في عام 1838 م الى ان كل بيت تقريبا كان يحتوي على ورشة لصناعة البارود الحربي، حيث تُعد هذه الحرفة تخصصا لهذه القبيلة. أما في منطقة الغرب الجزائري فتُعد مُدن مستغانم ووهران وتلمسان مراكز رئيسية بصناعة البارود، وذلك بسبب وجود مادة الملح في أسباخ أرزيو وتلمسان، وقد أشار الدكتور "شاو" الى أن كل قنطار من التربة يمكن أن يستخلص منها ستة أرطال من الملح كما ذكر توفر العديد من ورشات تصفية الملح في هذه المدن وفي منطق أخرى مثل بسكرة وبلاد القبائل[1] .

ويشير روزي أيضا إلى أن البارود كان يصنع في كل من خنقة سيدي ناجي وواحات الزيبان ووادي الجرف حيث يدعم هذا الرأي الكاتب كاريت الذي وضح أن البارود أصبح مشهورا لدرجة انه أطلق عليه اسم "بارود الجرف" [2].

أ – مصنع قصبة الجزائر: يطلق عليه مصنع الداي و هو واحدا من أقدم مصانع البارود في شمال إفريقيا، أنشئ هذا المصنع في عام 1517 لكنه تعرض للتدمير خلال فترة حكم الباشا مصطفى بين عامي 1616 و1617، وبعد مرور عشر سنوات أعيد بنائه في عام 1629 لكنه تعرض للتدمير مرة أخرى بفعل ثورة الكراغلة في عام 1638 أثناء عهد علي باشا واستمر العمل به حتى عام 1815، يقع هذا المصنع في الجزء الأوسط من القلعة ويتخذ شكل ثماني الأضلاع وبني هذا المصنع الجديد على أنقاض المصنع القديم، وهو بناء واسع جدا كما أشار روزي إلى ان المصنع يضم عدة قاعات مقببة فائقة الجمال، تحتوي جميعها على ورشات عمل متعددة وقد تم تصنيع الادوات المستخدمة في تحضير البارد بطريقة متميزة، وما اثار اعجابه بشكل خاص هو بناء المطحنة المخصصة لخلط المواد حيث انها مشابهة لتلك المستخدمة في بورقونيا [3].

[1] – درياس لحضر، نفسه، ص29.

[2] – علي خلاصي، المرجع السابق، ص213.

[3]– عاصمة مقاطعة المارة بفرنسا (Bour Gogne بورقونيا).

ب- مصنع باب الوادي: يقع مصنع البارود في باب الواد بالجزائر، وقد تم انشاؤه بعد فترة من الهدوء التي شهدتها المدينة وتوقف الحملات الاوروربية ضدها منذ عام 1775. وبسبب المخاطر التي كانت تمثلها دار البارود في قلب المدينة قرر الحاج علي باشا (1809-1815) الاستغناء عنها[1]، وأوكل مهمة انشاء مهمة انشاء المصنع الجديد للقنصل السويدي "شولتز" واختير موقعه في ربض باب الواد بين برج باب الواد وبرج الانجليز بجوار جنان الآغا او جنان الداي.

ومع انتقال علي خوجة من قصر الجنينة الى القصبة وتحويل مقر الحكم الى اعلى نقطة في المدينة، تقرر أن يحول دار الصناعة الى مصنع جديد للبارود الذي اكتمل بناؤه في عام 1815، وُضع حجر تذكاري رُخامي على مدخل المصنع يحمل تاريخ إنشاؤه، وهذا اللوح مثبت الأن على الجدار الشمالي الشرقي لقصر الداي بالطابق الارضي جنوب شرق قاعات الديوان.

[1] - علي خلاصي، المرجع السابق، ص224.

ثانيا : أنواع الأسلحة .

1- الأسلحة الخفيفة :

أ –الأسلحة البيضاء : يطلق عليها أسلحة القطع أو الطعن التي كانت تستخدم خلال المعارك عند التحام الصفوف ، هذه الأسلحة شكلت أساس تسليح الجيوش قبل انتشار الأسلحة النارية خلال القرنين الخامس عشر و السادس عشر.

كان الجيش يسلح بما تصنعه أيدي الجزائريين من سيوف و خناجر ، و قد أشار هايدو إلى وجود عدة حرف في مدينة الجزائر مثل صناعة و بيع بنادق الاسكوبيت و الأقواس و النبال و السيوف بالإضافة إلى صناعة البارود و المدافع. و ذكر العديد من العاملين في هذه الحرف كانوا من الأوروبيين المرتدين أو الأسرى المسيحيين حسب قوله ، كما برز بين الحرفيين بعض الانكشاريين الذين اتخذوا من هذه الحرف مصدرا إضافيا للدخل إلى جانب أجورهم ، و كانت صناعة الأسلحة عموما و بالخصوص الأسلحة البيضاء من بين الأنشطة المهنية التي مارسها الانكشاريون [1]. و قد تميزت المنطقة بغناها بالمواد الخام المستخدمة في الصناعات العسكرية مثل النحاس ، كما أكد العديد من الرحالة و الجغرافيين من وجود عدة مناجم في الايالة بالإضافة إلى ذلك توفرت مواد خام أخرى كالخشب و الفضة و الحديد و الرخام [2] ، كما اشتهرت منطقة الونشريس بمناجم الرصاص و الفضة بينما عرفت منطقة بني سليمان بجبال جرجرة و مناطق الجنوب بوجود خام الحديد[3] .

تضمنت الأسلحة البيضاء مجموعة متنوعة من الأدوات القتالية ، أبرزها السيوف و الخناجر التي اتسمت بتصاميم فريدة تتفاوت في أشكالها و وظائفها .

[1] – عبيد أمينة – عائشة حنفي ، الأسلحة الخفية للجندي الإنكشاري بالجزائر (دراسة نموذجية) ، مجلة الدراسات الأثرية ، جامعة الجزائر 2 ، المجلد 17 ، العدد 1 ، 2019 ، ص 82 .

[2] – عقبة لحضر ، النشاط الإقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17 –19 (دراسة تاريخية) ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 6 ، جامعة حمه لخضر الوادي ، ص 242 .

[3] – عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول ، المرجع السابق ، ص 600 .

1.السيوف : هي جمع كلمة سيف ، و هو أشرف الأسلحة عند العرب و هو أخر الأسلحة استعمالا في المعركة بعد القوس و السهم ثم الرمح و ذلك لأن القتال يكون بالسهام عن بعد ثم تطاعنا بالرماح عند المبارزة و اقتراب الصفوف ثم بالسيوف و الخناجر عند الالتحام [1].

السيف سلاح دفاعي و هجومي في نفس الوقت ، يستعمل باليد و يتكون من نصل طويل قد يكون منحنيا او مستقيما يثبت في مقبضه المصنوع من الخشب في اغلب الاحيان ، يستعمل على العموم اما لغرض الطعن او القطع حيث يكون النصل ذو حد او حدين لأداء هذه الوظيفة ، و قد قيل الكثير من الشعر في السيف نظرا لسمعته في الحياة العربية فهو رمز للشجاعة و الفخر و الاعتزاز ، و من هذه الاشعار ما يقوله ابو الطيب المتنبي :

الخيل و الليل و البيداء تعرفني .... و السيف و الرمح و القرطاس و القلم [2] .

و السيوف نوعان ، سيوف مستقيمة تتمثل في أدوات قتالية ذات نصل طويل و مستقيم و حاد ، غالبا ما يكون لها حدان مما يجعل تصميمها مهيأ بشكل خاص لعمليات القطع و الطعن بدقة و قوة و قد استخدمت هذه الأسلحة بشكل واسع في المواجهات التي تتم وجها لوجه ،كانت شائعة بين السكان المحليين و خاصة بين فرسان القبائل و من أبرزها سيف الفليسة [3] و سيف التاكوبا ، أما بالنسبة للسيوف المنحنية هي الأسلحة ذات النصل المقوس غالبا ما يكون انحناؤها للأسفل ، تم تصميمها بشكل رئيسي لتوجيه ضربات قاطعة خاصة على ظهور الخيل ، أدخل الأتراك العثمانيون هذه السيوف ضمن تسليحهم مما يجعلها رمزا واضحا للقوة العسكرية العثمانية و من أبرزها سيف اليطغان و سيف القليج .

[1] – حدبي حليمة ، نماذج من سيوف الفليسة المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني زبانة وهران ، مجلة التدوين ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، العدد 11 ، السداسي الثاني 2018 ، ص 310 .

[2] – أبو طيب المتنبي ، ديوان المتنبي ، ط1 ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، 1983 ، ص 332 .

[3]– الملحق رقم 1 .

ملحق رقم 1: سيف من نوع فليسة [1].

2.الخناجر: الخنجر يعتبر واحدا من أقدم الأسلحة التي استخدمت في البر و البحر[2] ، حيث يعد تطورا للسكين التي كانت بدورها تطويرا للحجر القاطع [3]. يتمثل الفرق الأساسي بين السكين و الخنجر في أن السكين تمتلك شفرة قاطعة على جهة واحدة فقط ، بينما يحتوي الخنجر على شفرة مزدوجة الحواف ، أي أن كلا الجانبين حادين . قديما كان حمل الخنجر شائعا عبر تعليقه في الأحزمة ، أما في العصر الحديث و مع تراجع استخدامه كسلاح عسكري أصبح الخنجر يستخدم كقطعة زينة لضباط عدد من الجيوش ، يتكون الخنجر عادة من شفرة معدنية صلبة و قبضة مخصصة للامساك به و تختلف أنواع الخناجر من حيث تصميم الشفرة و حجمها و شكل المقبض و مواده [4]، تصنع الخناجر من مجموعة من المواد مثل : الفضة – الجلد – الخيوط المعدنية – الخشب – الغراء(الصمغ) – المقابض المصنوعة من البلاستيك او قرون الحيوانات بالإضافة إلى المعادن كالحديد و الرصاص[5] .

[1]– عبد الرؤوف بن قاصير –عباس كحول ، المرجع السابق ، ص 66 .

[2] – عبد الرؤوف بن قاصير – عباس كحول ، نفسه ، ص 606 .

[3]– الملحق رقم 2 .

[4] – عبيد أمينة ، المرجع السابق ، ص 86 .

[5] – محبوب بن حمودة ، صناعة الخناجر التقليدية موروث ثقافي –الموس البوسعادي في الجزائر نموذجا ، مجلة الدراسات في الإقتصاد و التجارة و المالية ، المجلد 5 ، العدد 1 ، 2020 ص 78

كان الخنجر في ايالة الجزائر يتمتع بمكانة خاصة حيث اعتبر رمزا للزينة و التفاخر أكثر من كونه سلاحا للحرب ، و كانت هذه الأداة تجسد الجمال و الهيبة في المجالس العامة مما جعل ضباط الجيش الانكشاري في الجزائر يحرصون على حمله خلال اجتماعاتهم في الديوان[1] .

ملحق رقم 2 : خنجر [2].

ب–الأسلحة النارية : هي مجموعة من الأسلحة التي تتميز بخفة وزنها و تعرف بالأسلحة النارية الفردية المحمولة ، كونها مصممة ليتم حملها و استخدامها بشكل فردي على عكس الأسلحة الثقيلة التي تتطلب فريقا من المدفعية لتشغيلها ، فقد كان الجندي الانكشاري عند استعداده للمعركة يجهز بمسدس أو مسدسين كبيرين يضعهما في حزامه و خنجر معلق على صدره و بندقية طويلة يحملها على كتفه، جميع هذه الأسلحة كانت مزخرفة بزخارف شرقية دقيقة و جميلة ،و تشتمل على[3] :

1.البندقية : تمثل البندقية نموذجا للأسلحة النارية المصنوعة من الخشب بشكل أنبوب مستقيم مع ماسورة حديدية ملساء مغلقة من احد الطرفين[4] . تعمل البندقية عبر دفع الطلقة نتيجة انفجار

[1] – عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول ، المرجع السابق ، ص 611 .

[2]– عبيد أمينة – عائشة حنفي ، المرجع السابق ، ص 87 .

[3] – عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول ، نفسه ، ص 611 .

[4]– الملحق رقم 3 .

البارود داخل الماسورة ، يشار إلى أن البنادق كانت من العوامل الرئيسية التي ساهمت في تفوق جنود الانكشارية على سكان المناطق التي واجهوها ، خاصة خلال القرنين 16 و 17 م حيث كان السكان يملكون في الغالب رماحا و عصيا ، فقد تطورت البنادق بشكل ملحوظ بداية من القرن 14 م و كانت من بين التطورات المهمة بندقية البلاتين الفتيلي خلال النصف الثاني من القرن 15 م ثم البلاتين الدولابي أو ذات العجلة عام 1518 ، و أخيرا البندقية ذات الصوان أو ذات الشطف في الفترة ما بين 1542و1630 ، و خلال القرن 17 م كان طول البندقية لا يتجاوز مترا واحدا و لكن سرعان ما أجريت تحسنات كبيرة عليها حتى أصبحت مزينة بالفضة و العاج و المرجان و تزخرف بآيات قرآنية[1] .

ملحق رقم 3 : بندقية [2] .

2. المسدس : يعرف المسدس بعدة تسميات مثل الطبنجة أو البشطولة ، و هو سلاح ناري خفيف و صغير الحجم مخصص للاستخدام الفردي ، استخدم المسدس لأول مرة بكثرة من قبل الفرسان في منتصف القرن 16 م .

يمتاز المسدس عن البندقية بكونه اقصر حجما مما يجعله أكثر سهولة في الاستخدام خلال المعارك و خاصة من قبل الخيالة ، و غالبا ما ينقش على المسدس بعض المعلومات مثل تاريخ صنعه و اسم الصانع و المصنع الذي أنتجه، و في الوثائق التاريخية نجد أن الداي محمد بن عثمان إلى القسطنطينية

[1] – عبيد أمينة –عائشة حنفي ، المرجع السابق ، ص 87 .

[2]– عبيد أمينة –عائشة حنفي ، نفسه ، ص 88 .

"تشريفات "الهدايا و هي "... عشر (10) بنادق ، عشرة (10) ذخائر ، عشرة (10) أحزمة ، عشر (10) مسدسات ، عشرة (10) ذخائر بارود من الذهب و الفضة ..."و هذا ما يشير إلى وجود مصانع أسلحة جيدة في ايالة الجزائر آنذاك و التي كانت كافية لتجهيز القوات النظامية و الغير نظامية بالعتاد اللازم[1] .

1. الأسلحة الثقيلة :

المدفعية :

المدفع عبارة عن ماسورة كبيرة مصنوعة من الحديد او البرونز ، مغلقة من الخلف و مقسمة الى ثلاثة اجزاء رئيسية ، الجزء الخلفي يمثل ثلثي طول المدفع بيمنا الجزء الاوسط يشكل سدس المدفع و الجزء الامامي يمثل نصف الطول الكلي للمدفع ، تحتوي هذه الماسورة على ما يعرف بالأذنين تساعد في توازن المدفع على السرير لتسهيل حمله[2] .

الاجزاء الثلاثة للماسورة فارغة من الداخل و محاطة بتنؤات على شكل حلقات لتعزيز قوتها ، و عدد هذه الحلقات يختلف من مدفع لأخر بين هذه النتؤات يتم تزيين المنطقة بنقوش كتابية ،نباتية او حيوانية ، تنشأ هذه الزخارف اثناء صب المدفع لتظهر بارزة على هيكله ، يعرف الفراغ الداخلي ب "جوف المدفع" ، اما الخط الوهمي الذي يساعد في توجيه القطعة أثناء الرمي يطلق عليه اسم "محور الجوف" ، و يسمى الجزء الخلفي الداخلي ب "المغلاق" ، اما الثقب المستخدم للاستعمال فيعرف ب "فتحة الاشعال " او "الضوء " و ينتهي الجزء الامامي بجزء يسمى "خافي اللهب"[3] .

كانت الجزائر أثناء التواجد العثماني تعاني من نقص كبير في الاسلحة الثقيلة و أبرزها المدافع ، و مع مرور الوقت و تعدد الحملات الصليبية بدأ التفكير في تصنيع المدافع محليا عبر دار النحاس ، حيث تمكنوا من صب أنواع بسيطة من المدافع الخفيفة بمساعدة الاسرى المسيحين و الاستعانة ببعض

[1] – عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول ، المرجع السابق ، ص 612 .

[2] – عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول ، نفسه ، ص 613 .

[3] – درياس لخضر ، المرجع السابق ، ص 176 .

المهندسين الأوروبيين مثل الفرنسي "دوبون " ، من ثم تشكلت فرقة عسكرية منظمة تهتم بصناعة و استخدام المدافع و المعروفة بالطوبجية .

إن الأسلحة التي كانت بالجزائر أثناء التواجد العثماني شكلت قاعدة أساسية استفاد منها الأمير عبد القادر في بداية مقاومته للاحتلال الفرنسي ، فقد استفاد من الورشات و المراكز المحلية التي كانت تنتج الأسلحة التقليدية مثل البنادق و المدافع ، و بالرغم من تلك الإمكانيات إلا أنها ساهمت في تمكينه من تنظيم وحداته المسلحة الأولى ، الأمر الذي دفع الأمير عبد القادر لاحقًا إلى العمل على تطوير صناعة الأسلحة محلية الصنع قادرة على التصدي لمواجهة القوات الفرنسية .

الفصل الأول:

مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري زعيمًا و قائدًا لمقاومة الاحتلال الفرنسي (1832–1847)

الفصل الأول : مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري زعيمًا و قائدًا لمقاومة الاحتلال الفرنسي (1832-1847)

أولا : نبذة عن حياة الأمير عبد القادر الجزائري (1808-1883)

1- مولده و نشأته :

2- تكوينه العلمي و العسكري :

3- نفيه و وفاته :

ثانيًا : مبايعة الأمير عبد القادر و بناء التنظيم الإداري لدولته .

1-أسباب مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري الأولى و الثانية 1832-1833 .

2-التنظيم الإداري لدولة الأمير عبد القادر الجزائري .

يُعد الأمير عبد القادر احدى الشخصيات المركزية في تاريخ الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، حيث اتسم بدوره كزعيم سياسي ، عسكري و ديني في ظل ظروف استثنائية تمثلت في الغزو الفرنسي للجزائر ، و قد تمكن بفضل مكانته الدينية الرفيعة و ثقافته الموسوعة الحصول على تأييد واضح مكنَهُ من تأسيس كيان سياسي مقاوم يتميز بتنظيم محكم و بنية واضحة ، تمت مبايعته من قبل أعيان و مشايخ المنطقة الغربية للجزائر استجابةً للحاجة الملحة إلى توحيد الجهود و تنظيم صفوف المقاومة ليبرز كقائد شرعي أخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن الوطن و التصدي للغزو الفرنسي .

أولًا : نبذة عن حياة الأمير عبد القادر 1808-1883 :

1- مولده و نشأته:

ينتمي الأمير عبد القادر إلى نسب شريف يمتد إلى الرسول صلى الله عليه و سلم ، حيث كان نسبه حسينيًا يعود إلى الحسين بن علي ، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم[1] ، فهو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر ، بن أحمد بن محمد بن عبد القوي ، بن احمد بن محمد بن ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب . و أمهفاطمة الزهراء بن سيد الوجود : محمد رسول الله شرّف و كرّم و عظّم .[2] .

قام والد الأمير عبد القادر ببناء زاوية في مدينة معسكر و هي مدرسة لتعليم القرآن الكريم و السنة النبوية و أصول الشريعة الإسلامية ، أصبحت هذه الزاوية مركزًا يجتمع فيه طلاب العلم من المنطقة ، و ملاذًا آمنًا للمضطهدين من زعماء القبائل ، بالإضافة إلى كونها محكمة يعرض فيها الناس فيها خلافاتهم العائلية و الاجتماعية لتُحل تحت سقفها[3] .

تزوج محي الدين من أربعة نساء ، رزق منهن بستة أبناء ، و لقد كان الأمير عبد القادر ثاني أبنائه من زوجته الثالثة السيدة زهراء ابنة السيد محمد من سلالة حسنية [4] و في رواية أخرى يقال أنه كان رابع إخوته [5]، يتضح لنا إذن أن الأمير عبد القادر نال شرف النسب و العزة ، فكونه من نسل النبي صلى الله عليه و سلم أضفى على نسبه سموًا ، كما أن أجداده العلماء كانوا قدوة في العلم و

---

[1] – عبد القادر أبو طالب ، الأمير عبد القادر و بناء الأمة الجزائرية ، تر: أجيرون ، منشورات دحلب ، الجزائر،2003،ص47.

[2] – أديب حرب ،التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847،ج1، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1983،ص68 .

[3] – أديب حرب ، ج1 ، نفسه ، ص 70 .

[4]– عبد الرزاق بن السبع ، الأمير عبد القادر و أدابه ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الجزائر ،2000،ص11 .

[5] – ناصر الدين سعيدوني ،عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000 ، ص155 .

المكانة الرفيعة بين قومهم ، هذا التاريخ المجيد أكسب الأمير عبد القادر مكانة مرموقة و جعل اسمه حاضرًا مشهورًا عبر الأجيال[1] .

وُلد الأمير عبد القادر في 15 رجب عام 1222 هـ الموافق لشهر سبتمبر 1807م[2] ، في مزرعة القيطنة بوادي الحمام بالقرب من وهران[3] ، نشأ في منطقة غريس و أظهر منذ طفولته ذكاءًا لافتًا و قدرات بدنية مميزة ، مما جعله يحظى بمكانة خاصة لدى والده الذي أولاه رعاية مكثفة ، تلقى الأمير تربية إسلامية عميقة نمت فيه الجوانب الروحية و المعنوية ، و جعلته يرتقي فوق مطامع الماديات [4].

2- تكوينه العلمي و العسكري :

التحق الأمير عبد القادر و هو في الرابعة من عمره عام 1812 م بمدرسة والده في القيطنة حيث بدأ تعلم مبادئ القراءة و الكتابة ، و بحلول العاشرة من عمره سنة 1818 م تم حفظه للقرآن الكريم و تعلم علوم الحديث و أصول الشريعة على يد أحمد بن طاهر قاضي أرزيو ، و كان والده محي الدين يؤمن بأن العقل السليم يحتاج إلى جسم سليم فحفزه على ممارسة الفروسية و ركوب الخيل و المنافسة مع أقرانه حيث أظهر تفوقًا كبيرًا لدرجة لفت الانتباه ، فقد كان يلمس كتف فرسه بصدره و يضع أحد يديه على ظهر الفرس إلى أكبر سرعة مكنة ، ثم ينزع قدميه من المهماز و يقف على السرج و يطلق النار على هدفه بدقة عجيبة[5] . تميز الأمير عبد القادر بشغفه بتزيين أسلحته فقد كانت بندقيته التونسية الطويلة المزخرفة بالفضة و مسدسه مزخرفًا بالجواهر و سيفه الدمشقي يحمل غمدًا من فضة[6].

---

[1]- عبد الرزاق بن السبع ، المرجع السابق ، ص 12 .

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 155 .

[3]- الأميرة بديعة الحسني ، الأمير عبد القادر الجزائري حياته و فكره (فكر الأمير عبد القادر)، تر:أبو القاسم سعد الله ،ج3،ط1،دار الوعي للنشر و التوزيع ،1434هـ/2012م،الجزائر ، ص47 .

[4]- فريدة قاسي ، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832-1847)، ط1،مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ،عنابة،الجزائر،1433هـ/2012م،ص50.

[5]- عبد الرزاق بن السبع ، المرجع السابق ، ص13 .

[6] - لمياء شربال ،الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة حياته و إنجازاته و سكه للعملة الوطنية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان، المجلد 1،العدد 2، جوان ، 2013 ، ص 42 .

استشعر محي الدين الذي بلغ الخمسين من عمره آنذاك ، الحاجة إلى أداء فريضة الحج[1] للتقرب من الله و الإبتعاد عن التوتر السائد في وهران و كان يرغب في منح ابنه عبد القادر البالغ وقتها ثمانية عشر عامًا فقط فرصة لتعميق معرفه الإسلامية بزيارة أرض الوحي و أقطار المشرق العربي[2] ، إلا أن حاكم وهران آنذاك حسن داي وضع العراقيل بسبب المؤامرات التي حِيكت ضد محي الدين و ابنه حيث فرض عليهما الإقامة الجبرية في وهران خلال رحلتهما للحجاز[3]، و مع ذلك واصل الأمير عبد القادر الإستفادة من علماء تلك المنطقة ليُغني معارفه[4] .

ظل الوضع كما هو حتى منتصف عام 1826 م عندما أُفرج عليهما[5] و قرر محي الدين حينها عدم العودة إلى القيطنة حتى لتوديع أسرته[6] ، و غادر مع ابنه وهران في أكتوبر من العام نفسه ، و عند وصولهما إلى مصر اسقبلهما واليها محمد علي باشا بحفاوة كبيرة و أنزلهما في قصره [7]. و من هناك استكملا رحلتهما نحو البقاع المقدسة و في المدينة المنورة زارا قبر النبي محمد صلى اله عليه و سلم و توجها لاحقًا إلى دمشق ثم بغداد لإستكشاف المعالم التاريخية المختلفة ، عادا إلى دمشق لأداء فريضة الحج مرة ثانية ، ثم رجعا إلى الوطن عبر برقة و طرابلس فتونس وصولًا إلى الجزائر العاصمة[8] حيث التقيا بأسرتهما بمعسكر سالمين غانمين[9] .

أتاحت هذه الرحلة للأمير عبد القادر فرصة للتعرف على نُظم الحكم و الإدارة في البلدان العربية، بالإضافة إلى مختلف الأوضاع السياسية و الإجتماعية حيث عاد إلى وطنه حاملاً معه خبرات

[1] – شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ،تر:أبو القاسم سعد الله الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1974، ص 42 .

[2]– فريدة قاسي ، المرجع السابق ، ص 58 .

[3] – عبد الرزاق بن السبع ، المرجع السابق ، ص 15 .

[4] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية للكتائب ، تونس ، 1983 ، ص 41 .

[5]– فريدة قاسي ، المرجع السابق ، ص 58 .

[6] – هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص 44

[7]– أديب حرب ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 75 .

[8]– يحي بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، المرجع السابق ، ص 43 .

[9]– محمد علي الصلابي ،الأمير عبد االقادر الجزائري قائد رباني و مجاهد إسلامي ، ط2 ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، بيروت ، 1437هـ/2016 ، ص 110 .

و تجارب ليصبح قائدًا قادرًا على إدارة شؤون المغرب الأوسط (الجزائر) التي كانت تنتظره ضمن مسار القدر لتولي دور بارز في المستقبل[1] .

3- نفيه و وفاته :

بعد الإنتصار الذي حققه الأمير عبد القادر ضد الجنرال مونتنياك في معركة سيدي ابراهيم غرب الغزوات ، و أسر قوة قوامها 200 فارس بالغرب من عين تموشنت وصولًا إلى الإشتباك مع القوات الفرنسية في منطقتي وهران و شلف [2]، بدأت فرنسا بتشديد الحصار على الأمير عبد القادر و مع تصاعد حدة الضغوط ، ازدادت ندرة الموارد مما أدى إلى تعقيد موقفه العسكري و السياسي بشكل كبير و قد زادت الأوضاع سوءًا بعد شن الجيش الفرنسي ثلاث حملات انتقامية على منطقة القبائل استهدفت السكان بوحشية غير مسبوقة ، الأمر الذي دفع الخليفة بن سالم إلى الإستسلام في مارس 1847 و زاد الوضع تعقيدًا عند اضطرار القائد بومعزة إلى إلقاء السلاح في 13 أبريل من العام نفسه[3].

في ظل هذه الظروف القاسية بات الأمير محفوفًا بالخطر ، إذ أن قواته لم تواجه من قبل تهديدًا بهذا الحجم و الخطورة حتى الذخيرة أصبحت شحيحة و غير كافية للصمود[4] و مع اشتداد الضغط العسكري الفرنسي ، اضطر الأمير عبد القادر إلى الإنسحاب نحو المغرب الأقصى أملًا في الحصول على الدعم من السلطان عبد الرحمان هشام و قد حذره الأمير عبد القادر أن سقوط الجزائر يؤدي حتمًا إلى تهديد سلامة المغرب الأقصى إلا أن السلطان لم يستجب لهذا التحذير بل دخل في تعاون مع الجيش الفرنسي لمحاصرة الأمير عبد القادر[5] ، و مع توالي الأزمات وجد الأمير نفسه مطاردًا من قبل القوات المغربية التي كانت عازمة على طرده بأي وسيلة خارج أراضيها تنفيذًا لمعاهدة طنجة ، بينما كان المطاردون الفرنسيون يشددون الخناق عليه في الأراضي الجزائرية فعند هذا المنعطف التاريخي الحرج رأى

[1]- يحي بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، المرجع السابق ، ص 43 .

[2] - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، الجزائر ، 2006 ، ص 93 .

[3]- بشير بلاح ، المرجع نفسه ، ص 94 .

[4]- هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص 244 .

[5]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 180 .

الأمير عبد القادر أن الملجأ الوحيد الباقي له هو التوجه إلى الصحراء[1] و مع شعوره بإقتراب نهايته ألقى خطابًا مؤثرًا حيث قال : " إنني لم أفعل كل ما في وسعي لنصر كلمة الله فإذا كنتم تعقدون أنه مازال بوسعي أن أقوم الأن بأي شيء فأخبروني و إن كنتم لا تعتقدون ذلك فإني أسألكم أن تعفوني من القسم الذي التزمت به إليكم عقليا عندما طلبت رسميًا قسمكم ..." ، و يقول كذلك : " أمامنا ثلاثة احتمالات لا غير إما العودة إلى الدائرة حيث نكون مستعدين لمواجهة أية عقبة و إما محاولة إيجاد الطريق لأنفسنا إلى الصحراء و إما الإستسلام "[2] ، و استشار أصحابه قبل اتخاذ القرار الحاسم بتسليم نفسه للفرنسيين في شهر محرم 1264 هـ / ديسمبر 1847 .

وضع الأمير عبد القادر شروطًا لإنهاء المقاومة شملت ضمان سلامته و سلامة أسرته و وزرائه و ضباطه، كما اشترط خروج أسرته إلى عكا أو الإسكندرية مع ضمان أمان سكان الجزائر الذين بقوا داخل البالد على حياتهم و أموالهم[3] ، بعد التوصل إلى هذا الإتفاق حصل الجنرال لامورسيير على استسلام الأمير عبد القادر و بذلك انتهت هذه المرحلة من المقاومة الجزائرية التي دامت حوالي 17 سنة إلا أن حياة الأمير عبد القادر لم تنته بانتهاء نضاله العسكري فقد دخل مرحلة جديدة عمادها المعاناة و العمل الإنساني خاصة بعد أن تراجعت فرنسا عن الوفاء لبعض الوعود التي قطعتها له[4] .

غادر الأمير عبد القادر و أفراد عائلته الجزائر على متن السفينة الفرنسية أسمودس تحت رقابة أمنية مشددة متجهين نحو مدينة طولون هناك تم اقتياده برفقة مرافقيه إلى قلعة لامالاق ، حيث أدرك أنه تعرض للخداع و أن فرنسا قد أخلت بالوعود التي قطعتها له[5] و على الرغم من اقتراح السلطات

[1] – بوعلام بسايح ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف و القلم 1830 –1954 ، مكتبة المهتدين الإسلامية ، الجزائر ، 2007 ، ص 59 .

[2] – هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص ص 245 –246 .

[3]– نزار أباظة ، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1414 هـ /1994 م ، ص ص 12 -13 .

[4]– هوارية بكاري ، الإحتلال الفرنسي لمنطقة تلمسان و ردود الفعل الوطنية "الامير عبد القادر نموذجا" ، مجلة قرطاس ، عدد 1 ، 2012 ، ص 252 .

[5] – عبد الرزاق بن السبع ، المرجع السابق ، ص 49 .

الفرنسية منحه قصرًا ضخمًا للإقامة في فرنسا إلا أنه رفض قائلًا : " أنه يفضل الإقامة في ديار الإسلام على كل كنوز الأعداء و ثرواتهم "[1] .

في الثامن من نوفمبر عام 1848م [2]نقلت السلطات الفرنسية الأمير إلى سجن لامبواز حيث استمر بمطالبة إطلاق سراحه و السماح له بالهجرة إلى بلاد الشام ، حيث أن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك خوفا من أن يلهم السكان المحليين هناك بروح المقاومة ، و مع وصول نابليون الثالث إلى الحكم عام 1851 م تغيرت الأوضاع ليتمكن الأمير من الإنتقال إلى مدينة بروسة في تركيا حيث أقام فيها منذ عام 1853 م حتى عام 1855 م عندما ضربها زلزال دمر المدينة إثر ذلك توجه الأمير غلى اسطنبول و منها إلى دمشق في سوريا حيث استقر بها و اتخذها مقرًا للإقامة رفقة عائلته[3] .

على الرغم من ظروف حياته القاسية و ما تحمله من صعوبات و مِحن في مسيرته النضالية فقد تمتع الأمير عبد القادر بصحة جيدة خلال شبابه و حتى سنوات شيخوخته [4] إلا أنه أصيب بمرض خطير في الكليتين و المثانة و استمرت محاولات الأطباء لمعالجته لمدة خمس و عشرين يومًا قبل أن يتوفى في ليلة السبت 19 رجب 1300 هـ الموافق ل شهر ماي 1883 م في قصره بقرية دمر غرب دمشق عن عمر يناهز 76 عامًا [5]، و بعد استقلال الجزائر تم نقل جثمانه إلى مقبرة العالية بالجزائر العاصمة بتاريخ الخامس من يوليو 1966 م[6] .

[1]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 181 .

[2]- محمد غربي ، الأمير عبد القادر أسير في أمبواز 1848 – 1852 م ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، المجلد 12 ، العدد 2 ، ماي 2021 ، ص 34 .

[3]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 181 .

[4]- عبد الرزاق بن السبع ، المرجع السابق ، ص 23 .

[5]- نزار أباظة ، المرجع السابق ، ص 34 .

[6]- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ن ص 115 .

ثانيا: مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري و بناء التنظيم الإداري لدولته :

1- أسباب مبايعة الأمير عبد القادر الأولى و الثانية 1832-1833 :

في 21 نوفمبر 1832 م انعقد اجتماع في سهل غريس جمع أعيان قبائل معسكر للبحث في مسألة الإمارة مع الشيخ محي الدين تحت ضغط الحاضرين للقبول بالإمارة ، أوضح محي الدين أن الحكم يتطلب استعمال القوة حث قال " إن الحكم يقتضي استعمال القوة بغلظة و سفك الدماء " [1]، و عندما رفض تسلم هذا المنصب اقترح المجتمعون أن يكون ابنه عبد القادر أميرًا عليهم ، فلم يعترض محي الدين على ذلك و عندما عُرض الأمر على عبد القادر وافق على ما تم الإتفاق عليه و أبدى التزامه بالمبادئ الإسلامية[2] ، جرت البيعة وفق التقليد الذي كان سائدًا في عهد الخلفاء الراشدين .

بعد أن اجتمع علماء و زعماء المنطقة تحت شجرة الدردارة ، حضر محي الدين مع أتباعه و جلس الأمير عبد القادر تحت الشجرة حيث قدم والده البيعة له على السمع و الطاعة ، و تبعه باقي الحاضرين وفق الشرع الإسلامي و أطلق عليه والده لقب " ناصر الدين "[3] ، و بايعته كافة قبائل سهل غريس بما فيها بني عامر ، بني مجاهر ، بني يعقوب ، بني عباس و كذلك القادة الدينيين لأولاد سيدي أحمد بن علي ، و سيدي دحو ، سيدي بن يخلف ، سيدي بن يوسف ، و في المقام الأول قبيلته ذاتها الحشم [4].

في 25 نوفمبر 1832 دخل الأمير عبد القادر إلى معسكر حيث استقبله السكان بحفاوة و توجه إلى جامع المدينة حيث قدمت الوفود البيعة و الطاعة له ، و في 27 نوفمبر من العام نفسه وقّع الأعيان و العلماء و الحاضرون على وثيقة البيعة التي حررها علي بوطالب ، بعد ذلك صدرت توجيهات إلى مختلف المناطق لدعوة الجميع إلى أداء البيعة مثلما فعلت القبائل الأخرى[5] .

---

[1]- سلاماني عبد القادر ، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة (1832-1847) ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ، 1434هـ/2012م ص 34 .

[2]- سلاماني عبد القادر ، نفسه ، ص 37 .

[3]- عبد الرزاق بن السبع ، ص 23 .

[4]- عبد القادر أبو طالب ، المرجع السابق ، ص 57 .

[5]- سلاماني عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 27 .

انتشرت أخبار البيعة سريعًا ، مما دفع الوفود من مختلف الجهات البعيدة و القريبة مستجيبين بذلك للأوامر السامية ، جمع ذلك الحشر الكبير كافة فئات الشعب[1] ، يتقدمهم الشرفاء و الأعيان و زعماء القبائل و العشائر ، و أُقيمت البيعة الثانية العامة في 13 رمضان 1238 هـ الموافق ل 04 فبراير 1833 م[2] في الساحة الرئيسية لقصر الإمارة[3] .

تمت البعتان الأولى و الثانية للأمير عبد القادر دون أي تدخل من الحاكم العام دوروفيجو في الجزائر العاصمة و الجنرال بوايه في وهران ، بحيث كان إجماع شيوخ قبائل سهل غريس على اختيار عبد القادر يرتكز ثقتهم العميقة في مكانة عائلته التي قدمت العديد من الرجال البارزين ، و قُدرته على التصدي للأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها المنطقة[4] .

2-التنظيم الإداري لدولة الأمير عبد القادر :

هذا الجهد أثمر بدرجة كبيرة متجليا في حالة الأمن التي سادت في مقاطعاته [5] الثمانية[6] و التي قسمت إلى [7]:

مقاطعة تلمسان : عاصمتها تلمسان و مرفأها رشقون . ولى عليها محمد البوحميدي الولهاصي و بإمرته 13030 مقاتلا .

مقاطعة معسكر : عاصمتها معسكر و مرفأها ارزيو . ولى عليها محمد بن أبي فريحة المهاجي ، و بعد قتله ولى عليها الحاج مصطفى بن أحمد التهامي الذي جمع بين هذا المنصب و منصب رئيس الديوان في مجلس الشورى الأعلى و وضع تحت قيادته 15230 عنصرًا .

---

[1]- محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة لبزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ، ج1 ، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش ، الإسكندرية ، 1903 ، ص 101 .

[2]- عبد الرزاق بن السبع ، المرجع السابق ، ص ص 23-24 .

[3] - أديب حرب ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 88 .

[4]- أديب حرب ، نفسه ، ص 88 .

[5]- أديب حرب ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1403هـ/1983م ، ص 72 .

[6]- الملحق رقم 4 .

[7]- أديب حرب ، نفسه ، ص ص 51- 52 .

مقاطعة مليانة : عاصمتها مليانة و مرفأها شرشال . ولى عليها محي الدين بن علال القليعي ثم أحد أقاربه محمد بن علال . و كان بإمرته جيشًا قوامه 10440 جنديًا .

مقاطعة التيطري : عاصمتها المدية . ولى عليها أحته مصطفى بن محي الدين . ثم عزله و ولى مكانه محمد البركاني الذي جمع وحدات قتالية بلغ عددها 6830 مقاتلًا .

مقاطعة مجانة :عاصمتها سطيف . ولى عليها محمد بن عبد السلام المقراني ثم محمد الخروبي القلعي

مقاطعة الزيبان و الصحراء الشرقية : عاصمتها بسكره . ولى عليها فرحات بن سعيد ثم الحسن بن عزوز ثم محمد الصغير بن عبد الرحمان بن أحمد ابن الحاج . كان عدد جنود هؤلاء الولاة 350 عنصرًا.

مقاطعة جبال القبائل الكبرى أو برج حمزة : عاصمتها برج حمزة . ولى عليها أحمد بن سالم الدبيسي. و وضع تحت قيادته جيشًا بلغ عدده 4350 مقاتلًا .

مقاطعة الصحراء الغربية : عاصمتها الأغواط . ولى عليها قدور بن عبد الباقي . و معه جيشًا تألف من 8380 عنصرًا .

الملحق رقم 4 : التقسيم الإداري لدولة الأمير عبد القادر [1].

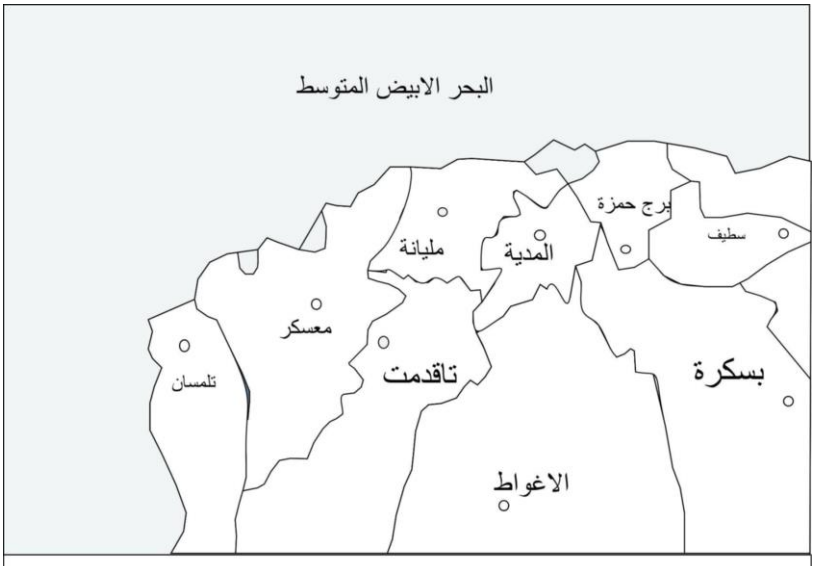

التقسيم الاداري لدولة الامير عبد القادر

[1]- عبد القادر / التقسيم الإداري لدولة الأمير https://www .el-kader.com (اطلع عليه يوم 20 ماي 2025 على الساعة 20:45)

2- التنظيم الإداري لدولة الأمير عبد القادر الجزائري :

بعد هذا التقسيم عين الأمير عبد القادر خليفة لكل مقاطعة و كان بمثابة القائد السياسي و العسكري لكل ناحية ، حيث كان كل خليفة يمتلك عدد من المسؤولين الذين كانوا يشكلون مكتبه التنفيذي [1]:

الخرندار ، المسؤول عن الصندوق و مستودع الألبسة .

الباش كومانجي : و هو نوع من المحاسب الذي كان يسير إدارة الكومانية (المعيشة) ، كان مسؤولًا عن توزيع المواد الغذائية : الخبز ، البشمة (البسكوبت) ، الطحين ، الزيت ، الملح ...

الباش فراج : الذي كانت وظيفته تتمثل في وضع و رفع خيمة الخليفة ، كما كان عليه أن يحدد لكل قائد أركان أو قطاع موقع خيماته على الأرض ، كما كان مكلفًا نقل معدات التخييم و الملابس . و كان يقع تحت إمرته العزارة و هو ملازم مدني يمثل المسؤول عن عتاد البايلك ، نقل معدات التخييم التي كانت تنقل عادة على ظهر الجمال .

الباش سايس (السائس) : و هو الذي يحرس بهائم الخليفة و دوابه .

الباش سكة : و هو المسؤول عن التموين بالماء .

الباش زرناجي : القائد الموسيقي و كان يسير الزرناجية . و كانت النوبة (الموسيقى) مكونة من الرويذ ، الطبول و الطبيلات ، عند المسيرات أو عندما كان الخليفة يدخل إلى مدينة ما أو إلى معسكر ، كانت الزرناجية تسبقه و هي تركب في العادة أحصنة مسرجة بالرمادي .

و أخيرًا الجراح ، المكلف بالتنظيم الصحي و بالعلاج ، و قد كان يعرف بسرعة بفضل لباسه الأحمر.

كان كل خليفة محاطًا بأفواج نظامية من عساكر المشاة و الخيالة الذين تم تعيينهم عادة في قيادته و الذين كانوا منظمين في رفقات أو سريات .

[1] – مصطفى خياطي ، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود 1832-1847 ، تر: أمينة شيخ ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 2013 ، ص 23 .

إن الأمير عبد القادر لم يكن شخصية سياسية أو عسكرية فحسب ، بل يمثل نموذجًا شاملًا للقيادة التي جمعت بين المعرفة العلمية و التوجه الديني و الشجاعة السياسية . فقد أسهمت نشأته في وسط علمي و صوفي في بناء وعيه المبكر بالقيم الدينية و الوطنية ، مما أهله لقيادة الأمة الجزائرية في أصعب مراحل تاريخها الحديث ، إذ تُعد مبايعته من قبل القبائل الجزائرية عام 1832 م نقطة تحول جوهرية حيث شكلت اعترافًا جماعيًا بقدرته على قيادة و تنظيم المقاومة ضد الغزو الفرنسي . فنجد أن الأمير عبد القادر قد أسهم في تبلور ملامح الدولة الجزائرية الحديثة تحت قيادة مركزية موحدة .

الفصل الثاني:

صناعة الأسلحة إبان مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري (1834-1839)

الفصل الثاني : صناعة الأسلحة إبان دولة الأمير عبد القادر الجزائري (1834-1839)

أولًا : مصادر أسلحة الأمير عبد القادر الجزائري بداية مقاومته (1832-1834)

1- عن طريق الشراء و التهريب

2- عن طريق الغنائم

3- عن طريق الهدايا و المساعدات الخارجية

ثانيًا : الصناعة المحلية للأسلحة .

1- مراكزها و أنواعها

2- جيش الأمير عبد القادر

يعتبر التنظيم العسكري من أبرز المؤشرات التي تعكس النضج السياسي و الإستراتيجي لأي مقاومة لا سيما عندما يتعلق الأمر بمواجهة قوة استعمارية منظمة ، و في هذا السياق أولى الأمير عبد القادر أهمية بالغة لبناء جهاز عسكري متكامل يضمن استمرارية المقاومة و القدرة على التصدي للقوة الفرنسية ، و قد كرسَ جهوده لترسيخ دعائم هذا الجهاز من خلال إنشاء مراكز متخصصة بصناعة و صيانة الأسلحة و الذخائر موزعة في مواقع استراتيجية تُتيح تلبية الإحتياجات العسكرية لقواته ، مما يقلل من الإعتماد المطلق على المصادر الخارجية ، كما اهتم بشكل خاص بتطوير البنية التنظيمية للجيش سواء من حيث الهيكلة الداخلية أو التوزيع الجغرافي فضلاً عن تبني آليات تسليح فعالة تضمن القدر المطلوب من الإنضباط و الكفاءة في تنفيذ العمليات العسكرية .

أولًا: مصادر التسليح بداية المقاومة

كان الأمير عبد القادر واعيا تماما بأن انشاء جيش قوي و توفير الملابس و المؤن و الرواتب لا يُعد كافيا لمواجهة العدو ، اذ أن تجهيز الجيش بالأسلحة اللازمة للدفاع عن الأرض و المقدسات كان عامل حاسما ، و مع ذلك فان تسليح جيش بالكامل ليس مهمة يسيرة ، بل يتطلب جهودًا عظيمة لتأمين الأسلحة و المعادن ، و من هذا المنطلق أصبحت قضية تسليح الجيش و تجهيزه شاغلاً دائماً للأمير ، حيث وظف لهذا الغرض وسائل متعددة .

1- عن طريق الشراء و التهريب :

وفقًا لمعاهدة دي ميشال 1834 كان يحق للأمير شراء الأسلحة من فرنسا، كما أصدر الأمير أوامره على كل من يحصل على بندقية فرنسية عبر الغنائم أن يسلمها لناظر المعامل الحربية مقابل تعويض مادي قدره اثني عشر ريالاً [1]، و قد وضع الأمير تنظيمًا دقيقا لهذه العماية تجسد في أقواله التي تشير الى أنه كان يسعى لتأمين الأسلحة بأي وسيلة ممكنة و في أي مكان يستطيع الوصول اليه حيث يقول "و كل عربي ضبط مع بندقية فرنسية في حوزته كان عليه أن يبيعها إلي بمبلغ يصل إلى جنيهين انكليزين ثم إن هذا العربي يحصل لنفسه على بندقية محلية بطرقه الخاصة ..."[2] .

لم يقتصر الأمر على فرنسا بل بنى و أنشأ شبكة علاقات دبلوماسية متينة، فقد أقام صِلات مع بريطانيا عن طريق ممثله في جبل طارق السينيور مانوتشي سعيا لشراء الأسلحة و الذخائر ، كما عين الطالب بن جلول ممثلا له في مدينة فاس المغربية[3] و هو الذي وصفه دوماس بأنه كان اليد اليُمنى للأمير في تأمين الأسلحة من المغرب بالإضافة الى ذلك كلف الحاج الطاهر بالإشراف على ادارة التجارة

[1]- محمد بن عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص 205 .

[2]- هنري تشرشل ، المرجع السابق، ص 141 .

[3]- شعباني بدر الدين ، أسلحة الأمير عبد القادر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الآثار ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 8 .

المرتبطة بشراء الأسلحة[1] ، حيث تم تهريب تلك المعدات عبر جبل طارق فور وصولها الى الموانئ المغربية ثم فاس و بعدها لمسان وصولا الى تاقدمت و معسكر[2] .

اعتمد المهربون على عدة حيل لتجنب كشفهم ، و في هذا السياق يشير دوماس الى أن قوافل الأسلحة كانت تخبأ في سلال مغلفة بالسميد لتجنب الرقابة ، بينما يذكر ايمريت أن السيوف و أخشاب البنادق كانت تدخل عبر القوافل التجارية القادمة من فاس ليُعاد تصنيعها داخل مستودعات تلمسان ، و في احدى الرسائل المؤرخة بتاريخ 11 نوفمبر 1838 أوضح دوماس أن سلطان المغرب مولاي عبد الرحمان أهدى الأمير 4 مدافع و تم شراء كميات كبيرة من البنادق و المسدسات و المدافع لفائدة جيش الأمير[3] . استغل الأمير فترات الهُدنة الممنوحة بموجب معاهدة دي ميشال و معاهدة تافنة لتعزيز قدراته العسكرية ، فقد استورد ما أمكنه من الأسلحة من فرنسا ، كما استخدم معدن بجبل الونشريس للحصول على المواد الخام اللازمة لصناعة الذخائر[4] و يذكر دوماس في احدى رسائله المؤرخة بتاريخ 31 مارس 1838 أن الكبريت و قضبان النحاس و الفضة كانت تصل يوميا الى معسكر[5] ، و في رسالة أخرى يشير الى أن قافلة تضمنت تجهيزات تشمل ملابس الجنود و أحجار النار و ذخائر و عددا كبيرا من السيوف و الأسلحة قادمة من فاس .

في حين كانت العلاقات مع المغرب ركيزة أساسية لجهود الأمير عبد القادر في توفير العتاد العسكري ، فقد أكد شوفال أن جميع احتياجات الأمير كانت تُسد بمساعدة سلطان المغرب ، و في الوقت ذاته نجح الحاج الطالب بن جلول في ضمان تدفق الأسلحة عبر مضيق جبل طارق بفض حنكته و نشاطه الدبلوماسي و وفق المصادر التاريخية أرسل الحاج الطالب للأمير شحنة كبيرة تضمنت 400

[1] – شعباني بدر الدين ، نفسه ، ص 8 .

[2]– ميكيل دو ايباليزا ، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع اسبانيا و حكامها العسكريين بمليلية ، تر: بوعزيز ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1402 هـ / 1982 ، ص 11 .

[3]– هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص 139 .

[4] – محمد بن عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 205 .

[5] **Georges Yver** ;Correspondance du capitain Daumas , Consul à Mascara (1837-1839) , 2éme Série typographie, Adolphe Jourdan , Alger ,1912 , P 150.

بندقية انجليزية و 200 خنجر و بشطولة و 300 سيف اضافة الى كميات هائلة من البارود و الملابس و الكبريت و ملح البارود[1] .

2- عن طريق لغنائم :

خاض الأمير عبد القادر سلسلة من المعارك مع فرنسا ، حيث تمكن من تحقيق النصر في بعضها ، بينما تعرض للهزيمة في الأخرى . اذ عند الانتصار كان يحصل على غنائم غالبا ما تضمنت أسلحة ، و من أبرز المعارك التي قادها و انتصر فيها كانت معركة المقطع عام 1835 و في هذه المعركة غنم الأمير أربعة مدافع ثقيلة و 20 عربية مخصصة لنقل المؤن و الذخيرة [2]، كما يذكر محمد بن الأمير عبد القادر في كتابه "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر" { فأمر الأمير أهلها بالجلاء عنها و حمل ما خف من الذخيرة الحربية و المؤن التي كانت فيها و اتصل سير العدو مع اتصال القتال الى أن وصلها و استولى على سائر ما بقي فيها من السلاح و الآلات و المعامل ....} [3]،اضافة الى ذلك خاض الأمير عبد القادر معركة سيدي ابراهيم حيث أسَر 15 جنديا[4] و حصل على جميع الأسلحة التي كانت بحوزة العدو ، و في السابع من مارس فاجأ و هزم الدوائر الفرنسية مع حرسه الشخصي المكون من 2000 فارس و حقق نصرا كبيرا بالسلب و الاستيلاء على غنائم ضخمة و يقول { أن كل بغال و ابل القبائل لم تعد كافية لنقلها }[5].

3- عن طريق الهدايا و المساعدات الخارجية :

عُرف عن الأمير عبد القادر رفضه للهدايا الا اذا كانت تتعلق بالأسلحة ، بحيث تلقى أول هدية له عند مبايعته اذ قدمت له القبائل خيول و أصيلة و السروج الثقيلة و الأسلحة الفخمة[6] ، و

[1]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 10 .

[2]- يحي بوعزيز ، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ، المكتبة الشرقية ، تونس ، 1957 ، ص 55 .

[3]- محمد بن عبد القادر الجزائري ، المرجع السابق ، ص 257 .

[4]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 12 .

[5]- هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص 233 .

[6]- محمد بن عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 34 .

في عام 1833 رد السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان على رسالة الأمير عبد القادر بإرسال مئة بندقية و عدد مماثل لها من السيوف و كميات من الذخيرة كهدية[1] .

و عند توقيع اتفاقية دي ميشال عاد العرب و معهم معدات و سلاح و فرسان و عدد كبير من الضباط الفرنسيين الذين نقلوا للأمير هدية تضمنت مئة بندقية عربية و ألف رطل من البارود[2] .

و بعد توقيع اتفاقية التافنة 1837 أرسلت فرنسا عبر أحد ضباطها قبولها للمعاهدة الى جانب هدية خاصة من الملك ، اشتملت على أسلحة مرصعة بالجواهر و أقمشة حريرية مطرزة بالذهب و أواني صينية فاخرة[3] ، كذلك أرسل ملك المغرب في عام 1841 شحنة ضخمة تضم ألف بندقية و عدة أطنان من البارود كدعم اضافي للأمير[4] .

كل هذه الأنشطة تُبين قدرة الأمير عبد القادر على تنفيذ خططه العسكرية و تنظيم خطوط الامداد بشكل فعال بالرغم من قربه الجغرافي من العدو ، ما يعكس إستراتيجيته المحنكة و حنكته السياسية و العسكرية في ادارة الحرب و العلاقات الدولية .

[1]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 7 .

[2]- أ.ف.دينيزين ، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر ، تر:أبو العيد دودود ، دار هومة ، الجزائر ، 2012، ص 47 .

[3]- محمد بن عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص 182 .

[4]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 8 .

ثانيًا : الصناعة المحلية للأسلحة .

أدرك الأمير عبد القادر أن الإعتماد على الموارد الذاتية للبلاد في مجال تصنيع الأسلحة أصبح ضرورة مُلحة ، خاصة و أن الأسلحة التي كان يحصل عليها من خلال المعارك و الغنائم إضافة إلى الهدايا لم تكن كافية لتلبية احتياجات مقاومته و المتطلبات العسكرية أمام التفوق العسكري للقوات الفرنسية ، و عليه أخذ المبادرة للتصدي لهذا النقص عبر إنشاء مصانع محلية منتشرة داخل نطاق مقاومته في الغرب الجزائري ، بحيث كانت هذه المصانع مخصصة لصناعة الأسلحة و الذخيرة و تحويل المادة الخام إلى معدات حربية تخدم استمرارية المقاومة و لضمان نجاح هذه الإستراتيجية استقدم الأمير عبد القادر خبراء و مهنيين أجانب ينتمون لجنسيات متعددة ، حيث عهد إليهم بإدارة المصانع و التنقيب عن المعادن الضرورية و استغلال المواد الأولية في سبيل تطوير الأسلحة و العتاد العسكري .

1- مراكزها و أنواعها :

أ- مركز تاقدمت :

بعد سقوط معسكر في التاسع من ديسمبر 1836 و عندما تعرضت للتدمير من طرف الجيش الفرنسي ، تحول مركز التنظيم العسكري الى القاعدة التي أنشأها حديثا بنواحي تيهرت القديمة و هي تاقدمت ليتخذها مقرا فيها[1] ، حيث أنشأ الأمير عبد القادر مصنعا متطورا لصناعة الأسلحة ، صُمم وفق هيكل متكامل يجمع بين ورشة كبيرة للنشر ، و مخازن مخصصة لتخزين المواد و مبنى مستقل خاص بإنتاج البارود تم تصميم هذا المصنع بحيث يكون مغطى بالقرميد ليوفر حماية اضافية[2] ، و لضمان جودة الانتاج و نقل المعرفة التقنية قام الأمير عبد القادر بجلب خير فرنسي يُدعى "قيومين" بموجب عقد سنتين يشترط على الخبير نقل المهارات اللازمة للعمال الجزائريين عبر التدريب و التعليم، و جعله مدير للمصنع و هو ما يوضحه لنا دوماس في رسالته إلى غيهنيك بتاريخ 28 ماي 1839م حيث يقول " إنه لم يأتي إلى تاقدمت إلا بموافقة الحكومة و بطلب حمايتها "[3] .

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، عصر الأمير عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 217.

[2]- عبد القادر دحدوح ،قلعة الأمير عبد القادر بتاقدمت معطيات ميدانية و رؤية جديدة، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية جامعة منتوري، قسنطينة ، ص 102.

[3] Rachid Bourouib ; , Tagdemt capital de LEmir Abdelkader , majallat et -tarikh ,centre national detudes historiques, 1ER semestre 1982 ,imprimerie Ahmed Zabana, Alger , P37.

بالإضافة إلى مصنع الأسلحة هذا كان لدى تاقدمت 7 مدافع ، كما ذكر دوماس في رسالته إلى الجنرال راباتييل المؤرخة في 25 مارس 1838 ، و في السادس من ماي التالي لاحظ وجود 12 مدفعًا عيار 36 رطلًا في تاقدمت في حالة سيئة و كانت مخصصة لإعادة تهيأتها [1] مما أسهم في تعزيز الكفاءة المحلية في صناعة الأسلحة [2].

عمل المصنع بواسطة عجلة مائية و كان يستقطب عمالا من مختلف مناطق الجزائر ، حيث كانوا يشقون طريقهم الى منطقة تاقدمت للعمل و الاسهام في الانتاج وفقا لمذكرات الكولونيل اسكوت حيث يقول "وصل اليوم الى تاقدمت ثلاثة هاربين من صناع السلاح فرنسيين قادمين من شرشال و قد حضروا الى هنا على أمل الحصول على عمل في مصنع تاقدمت للأسلحة " ، اضافة الى جزائريين و أيدي عاملة استقدمها الأمير عبد القادر من اسبانيا[3] لتعزيز كفاءة العمل و تسريع الانتاج ، حيث بلغ انتاج المصنع اليومي حوالي ثماني بنادق الى جانب انتاج الحراب ، السيوف [4]، و الأسلحة بنوعيها الخفيفة[5] و الثقيلة[6] .

---

[1]- IBID , P39

[2]– عبد القادر دحدوح أ إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1258-1252هـ/1836-1842م) ، دراسة تاريخية آثرية تحليلية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 44 .

[3]– شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 39 .

[4]- الملحق رقم 5 .

[5]–من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

[6]– عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، المرجع السابق ، ص 45 .

ملحق رقم 5 : نماذج من سيوف الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف مليانة[1].

ملحق رقم 6: نماذج من خناجر الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف مليانة [2] .

كما اهتم المصنع بانتاج الذخيرة بكميات كبيرة عن طريق اعادة تدوير الرصاص الذي تم جمعه خلال فترات الهدنة مما جعله مركزا هاما لدعم القدرات العسكرية آنذاك ، و مع نهاية عقد الخبير

[1]- من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء يوم 23 أفريل 2025 على الساعة 09:50.

[2]-من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء يوم 23 أفريل 2025 على الساعة 09:55..

الفرنسي أصبح المصنع تحت ادارة الأهالي المحليين بالكامل ، و مع ذلك توقفت أنشطة المصنع بصورة نهائية بعد تعرضه للحرق و سقوط منطقة تاقدمت في الخامس و عشرون من ماي عام 1841 م[1] .

ب-مركز تلمسان :

أقام الأمير عبد القادر في مدينة تلمسان مصنعا متخصصا في صهر الحديد ، مما يعكس رؤيته المتقدمة و اصراره على تطوير قدرات بلاده الانتاجية زمن الاحتلال الفرنسي ، و قد وصف هذا المصنع قائلا " أسست بتلمسان ورشة للمدافع [2]كان يديرها فار اسباني جائني عن طريق المغرب ، لم تنتج الا بعد جهود مضنية و صعوبات جمة و لكنها أخيرا أنتجت و كان في امكاني تطويرها مستقبلا[3] " ، وصلت أخبار هذه المصهرة الى الادارة الفرنسية من خلال شبكات التجسس التي كانت تنشرها في مختلف المناطق بهدف متابعة تحركات الأمير عبد القادر و نشاطاته ، و بناءا على هذه المعلومات أُرسِل تقرير عبر دوماس القنصل الفرنسي بمعسكر ، تضمن ما يلي[4] " يبدوا من المؤكد أن تلمسان أو بالأحرى تصهر فيها القطع القديمة ، فقد شوهدت الأفران و المصاهر و المنافخ و القوالب و الدواليب ، و الى حد الأن يستعمل فحم الخشب ... و قد شوهدت قطعة مدفع جاهزة الصنع و هي من نفس طول و عيار مدافعنا الميدانية و يقوم بهذه الأشغال هاربان اثنان من الجيش الفرنسي يدعيان الأن مصطفى[5] و حميدو[6] " ، حيث لعب هذا الأخير دورا رئيسيا في تصنيع جميع الأجهزة المستخدمة في صنع البارود و صهر الحديد ، كما ساهم بدوره في تعزيز كفاءة المصنع ، و على صعيد أخر حاول أحد اليهود العاملين بالمصنع المعروف باسم "شوفال" [7]المساهمة في بناء الأفران العليا و أجهزة صنع القطع الحديدية لكن محاولته باءت بالفشل ، حيث تسببت أخطاؤه الفنية في تكبد الخزينة خسائر مادية بلغت 08 دورو،

---

[1]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 40 .

[2]- ملحق رقم 7 .

[3]- شعباني بدر الدين ، نفسه ، ص 45 .

[4]- شعباني بدر الدين ، نفسه ، ص 43 .

[5]- مصطفى أو ايلسان ، أصوله بروسية ، اسمه العربي مصطفى ، عمل في تلمسان و كان يتميز بذكاء شديد الذي ساعده في صنع الآلات التي تساعد في صناعة البارود (ينظر إلى مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص50).

[6]- حميدو يعتبر من أول الهاربين و المدربين الذين التحقوا بمعسكر الأمير عبد القادر ، اسمه الأصلي هو فرانتز جايستينجر و هو ألماني الأصل (ينظر إلى مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص 51).

[7]- شوفال : هو يهودي فرنسي ، اسمه العربي هو عبد الله ، كان يعمل في مسبكة السيد غراف (ينظر إلى مصطفى خياطي ، المرجع السابق ، ص52).

مما أدى الى سجنه ، لكن رغم هذا الاخفاق استمر المشروع بعد قدوم الايطالي لمعروف باسم "ألبنقوا" الذي أعطى دفعة جديدة لعملية الانتاج في حين تمت التجارب حينها في حديقة المشور بتلمسان و تمكن العاملون من تصنيع مدفعين كاملين بالاضافة الى كرات نحاسية استُخدمت كقذائف[1] ، حيث وصل الانتاج اليومي الى اثني عشر منتجا بين مدكات و ذخائر حربية ، مما يدل على تقدم ملحوظ في القدرات الانتاجية رغم الموارد المحدودة و الظروف الصعبة التي وُجدت حينها [2].

ملحق رقم 7 : نماذج من مدافع الأمير الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف مليانة [3].

2-جيش الأمير عبد القادر:

اهتم الأمير عبد القادر بشؤون الدولة العسكرية ، و أولى هذه الجوانب أهمية فائقة حيث عمد إلى تشكيل جيش دائم يسهل في تحقيق أهداف دولته الداخلية و الخارجية ، و قد عمل بجِد على تعبئة

[1]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 44 .

[2]- محمد بن موسى- نجاة بية ، لبتنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر 1832-1847 ، مجلة عصور ، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ، المجلد 20 ، العدد 2 ، جويلية 2021 ، ص 120 .

[3]- من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

الموارد البشرية و المادية من أجل النهوض بدولته و تحديثها[1] ، مسترشدًا بقوله تعالى " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ " [2].

سعى الأمير عبد القادر إلى تدريب قواته بأحدث الأساليب العسكرية المتوفرة في زمانه و تعزيز تجهيزاتها بأسلحة متقدمة [3]، و مع عزمه على تحقيق هذا الهدف بادر بعقد مجلس عام جمع فيه رجال الدولة و الأعيان لنيل موافقتهم على هذا المشروع ، كما وجه بلاغًا رسميًا إلى الشعب يدعوهم للمساهمة و التعاون في هذا الإجراء جاء فيه [4]" ليُبلغ الشاهد الغائب أنه صدر أمر مولانا ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين بتجنيد الأجناد و تنظيم العساكر في البلاد كافة، فمن أراد أن يدخل تحت اللواء المحمدي و يشمله هذا النظام فليسارع إلى دار الإمارة في مدينة معسكر لتسجيل في الدفاتر الأميرية " [5].

ملحق رقم 8: نماذج من بشطولات الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف مليانة [6] .

لقد استجاب الجزائريون لدعوة الأمير عبد القادر بحماس و ارتياح كبير ، و هو ما تجلى في انخراط أعداد كبيرة منهم في المشروع العسكري و في ظل هذا الدعم الشعبي الواسع ، رأى الأمير عبد

[1]- أديب حرب ، ج2 ،المرجع السابق، ص 72 .

[2]- سورة الأنفال ، الآية 61 .

[3]- ملحق رقم 8 .

[4]- محمد علي الصلابي ، المرجع السابق ، ص 123 .

[5]- محمد علي الصلابي ، نفسه ، ص 124 .

[6]-من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

القادر ضرورة وضع قانون عام ينظم شؤون الجيش و يضمن سير عملياته بنجاح مع تحقيق الطاعة و الإنضباط بين أفراده[1] ، و قد تم صياغة هذا القانون ضمن مجموعة من اللوائح و التنظيمات التي تولى تأليفها و ترتيبها قدور بن رويلة في كتاب سماه[2] " وشائح الكتائب و زينة الجيش المحمدي الغالب " ، تألفت هذه القوانين من أصول و فروع تهدف جميعها إلى خدمة الجيش المحمدي و ضمان بناء هيكله العسكري بشكل يحقق الكفاءة المطلوبة[3] ، و تتلخص بالمبادئ التالية[4] :

- أن يكون الجندي جزائريًا ، مسلمًا ، عاقلاً ، بالغًا و حرًا .

- أن يكون صحيح الجسم ، قوي البنية .

- أن يُدون إسمه في سجلات رسمية ، أي في الدفاتر الأميرية لتحديد واجباته و حقوقه .

- أن ينصرف إلى القتال إنصرافًا تامًا ، فيمنع عن تعاطي أي نوع من أنواع المهن الأخرى مثل الزراعة، و التجارة ، و الصناعة و غيرها .

و يسري على المتطوع الجديد ما يلي :

- اعتبار عقده نهائيًا بعد تسجيل اسمه في الدفاتر الأميرية .

- تطبيق أنظمة و قوانين الجيش المحمدي عليه بعد التسجيل .

- فسخ عقده عند اقترافه عملًا منافيا للأخلاق أو معارضًا للأنظمة العسكرية أو مخالفًا لتعليمات الأمير عبد القادر[5] .

اتسمت السياسات العسكرية للأمير عبد القادر بالسرية المطلقة ، حيث كان حريصًا على إخفاء تفاصيل تنظيمه العسكري و قوام عدة قواته ، هذه الإستراتيجية أثنَى عليها راسلوف الضابط الدانماركي الذي كان يعمل ضمن الجيش الفرنسي عام 1841 بقوله " إنه من الصعب معرفة طبيعة

[1]- عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، المرجع السابق ، ص ص 202-203 .
[2]- عبد القادر دحدوح ، نفسه ، ص 24 .
[3]- محمد علي الصلابي ، المرجع السابق ، ص 124 .
[4]- أديب حرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 101 .
[5]- أديب حرب ، نفسه ، ص 102 .

التنظيم العسكري الذي يقوم عليه جيش الأمير و خاصة في ما يتعلق بالناحية الإحصائية ، فالمسلمون لا يحبون أن يعرف أحد إحصائياتهم الدقيقة بشكل من الأشكال " [1].

حيث يتألف جيش الأمير عبد القادر من فئتين :

1- الجيش الظامي : يتكون الجيش النظامي من الجنود الذين يخدمون فعليا و المتطوعين في ختلف الأسلحة الثلاثة إضافة إلى الحرس الأميري[2] ، و قد جرى تأسيس هذا الجيش بعد بذل جهود كبيرة و إنفاق أموال ضخمة ، حيث تألف من 8000 جندي مشاة ، و 2000 فارس (خيالة) ، و 240 مدفعيا إضافة إلى 20 قطعة من المدافع الجبلية و عدد مهم من المدافع بأنواعها المختلفة[3] ، و هو يضم:

أ- المشاة (العسكر المحمدي) : فقد كانت مقسمة إلى كتائب تضم 1000 رجل يقودهم مسؤول عسكري يعرف ب (آغا) يُعينه الأمير عبد القادر[4] ، كان الآغا يتولى قيادة الكتيبة بشكل مباشر ، فيعمل على تنظيمها و تدريبها و تجهيزها لأداء المهام الموكلة إليها[5] ، هذه الكتيبة كانت تعتبر أعلى وحدة قتالية ضمن صفوف المشاة ، و عند جمع عدة كتائب معًا تصبح قيادتها إما بيد الخليفة أو الأمير عبد القادر نفسه في حال وجوده [6]، تطلق على هذه المجموعة الكبيرة اسم (المحلة) و تتألف المحلة من عشر وحدات ، في كل وحدة يوجد 100 جندي يرأسهم قائد يعرف ب "سياف" يعاونه كاتب في إدارة الأمور ، و تنقسم كل وحدة إلى ثلاث صفوف و لكل صف خيمة تضم 31 جنديًا يقودهم قائد يطلق عليه "رئيس الخباء" يساعده نائب يُسمى "خليفة رئيس الخباء" و هذه الفئة تعتبر من أصغر الوحدات القتالية و أكثرها دقة في التنظيم [7].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، عالم القرن التاسع عشر عصر الأمير عبد القادر ، دار البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012، ص ص 202 -203 .

[2]- أديب حرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 74-75 .

[3]- إسماعيل العربي ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 224 .

[4]- محمد علي صلابي ، المرجع السابق ، ص 125 .

[5]- أديب حرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 79 .

[6]- جمال قنان ، دراسات في المقاومة و الإستعمار ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص47 .

[7]- عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، المرجع السابق ، ص 25 .

ب- الفرسان (الخيالة) : هم الجنود الذين يمتطون الخيل[1] ، و يقودهم قائد يتم تعيينه من قبل الأمير عبد القادر ، يتولى هذا القائد مهمة الإشراف على تدريب و تجهيز وحدته لتحضيرها للمعارك[2] ، ينقسم سلاح الخيالة إلى كتائب كل منها تتألف من 1000 فارس و يقودها آغا ، و تنقسم الكتيبة إلى وحدات أصغر تضم كل واحدة منها 50 فارسًا بقيادة "سياف" ، بينما تتمثل الخلية الأصغر من مجموعات من 20 فارس يترأسها "رئيس صف"[3] يعاونه جاويش ، و لكل كتيبة تضم ألف أو مئة فارس كاتب يقوم بالأعمال الإدارية بإشراف رئيس يُعرف ب "باش كاتب "[4] .

ج- الطوبجية (سلاح المدفعية) : يشكل القوة الثالثة من جيش الأمير عبد القادر النظامي ، قائد هذه القوة يحمل لقب "باش طوبجي" ، و قد عُين محمد آغا المعروف بابن الكسكسه لهذا المنصب ، تولى محمد آغا قيادة العناصر و تدريب العاملين على المدافع إلى جانب ضمان تنفيذ التدابير اللازمة لإستخدام المدفعية بكفاءة ، هذا السلاح تألف من 240 جندي عملوا على 20 مدفع بمعدل 12 جنديًا لكل مدفع تحت قيادة رئيس و نائبه [5].

د- الحرس الأميري : يتكون هذا الجهاز من 50 فارسًا مهمتهم الأساسية هي حماية الأمير عبد القادر في كافو الأوقات سواء في السفر أو الإقامة ليلًا أو نهارًا [6].

إلى جانب ما سبق ، وُجد جهازان آخران و هما الطب العسكري و جهاز الموسيقى و الطنبور .

هـ- جهاز الطب العسكري : أسس الأمير عبد القادر مستشفيات متنقلة ترافق الجيش لعلاج الجنود المرضى أو المصابين في المعارك ، فكان يعمل في المستشفى أربعة أطباء تحت إشراف طبيب عام مقيم في العاصمة و هو أبو عبد الله الزروالي[7] ، و رغم أن هؤلاء الأطباء لم يكونوا متخصصين تمامًا في الطب إلا أن خبراتهم كانت كافية لعلاج الإصابات و تجبير العظام ، أما أبو عبد الله الزروالي فكان

[1]- عبد القادر دحدوح ، نفسه ، ص 25 .
[2]- أديب حرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 77 .
[3]- إسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص 226.
[4]- أديب حرب ،ج2 ، المرجع السابق ، ص 79 .
[5]- اديب حرب ، نفسه ، ص 83 .
[6]- عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 26 .
[7]- نفسه ، ص 26 .

يتمتع بمعرفة واسعة في الطب و خصائص الأعشاب و العقاقير الطبية إلى درجة تمكنه من استخراج الرصاص من الجسم المصاب دون ألم[1] .

و- جهاز الموسيقى و الطنبور : كانت الموسيقى و الطنبور جزءًا لا يتجزأ من رفع الروح المعنوية للجنود قبل و أثناء المعارك ، كما أنها كانت وسيلة للتواصل العسكري ، حيث كان للطبل معلم يعرف بالطنبورجي الذي يدرب الجنود بحركات و إيقاعات محددة بالطبل و لكل صيغة منها معنى خاص في سياق الحرب و تنظيم التحركات [2].

2- الجيش غير نظامي : شكلت قوات الأمير عبد القادر الغير نظامية الجزء الأكبر من جيش الولاية و كانت هذه القوات تندفع سريعًا للإنضمام إلى الوحدات النظامية للقتل في صفوفها عند إطلاق النفير ثم تعود إلى ديارها بمجرد إنتهاء المهام الموكلة إليها[3] .

وفقًا لرئيس المكاتب العربية في عهد بيجو ، الضابط دوماس بلغ تعداد هذا الجيش حوالي 83 ألف رجل ما بين فرسان و مشاة[4] ، إلا أن إعداد هذا الجيش لم يكن نتيجة عفوية بل جاء بعد جهود طويلة و شاقة خاضها الأمير عبد القادر ضد القبائل المختلفة بل حتى إزاء أفراد من أقاربه في بعض الأحيان . تشير أرقام تطور أعداد الفرسان و المشاة بين سنوات 1833 و 1847 إلى التحديات الكبيرة التي واجهها الأمير عبد القادر ، فقد بذل جهودًا مضنية للحفاظ على جيش متماسك قوامه يصل بشكل مستمر إلى حوالي 14 ألف فارس و 20 ألف جندي ، و في بعض الأحيان إلى 60 ألف رجل[5] ، و هو ما تحدث عن الأمير بنفسه عن تلك العقبات الكبيرة التي واجهها منذ البداية إذ يقول "إن تجنيد جيش نظامي من شعب لم يعرف التجنيد الإجباري حتى أيام الحكم التركي هو تجربة

[1]- محمد بن عبد القادر الجزائري ، المصدر السابق ، ص 311 .

[2]- عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، المرجع السابق ، ص 27 .

[3]- أديب حرب ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 85 .

[4]- بوضرساية بوعزة ، الإستراتيجية العسكرية للمقاومات الشعبية الأمير عبد القادر و الحاج أحمد باي أنموذجا ، دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 17 ، 2011 ، ص 205 .

[5]- برونو إتيين ، المرجع السابق ، ص ص ص 158-159 .

خطيرة تحتاج إلى حنكة و حذر كبير" ، لكنه بإصراره و عزيمته القوية تمكن أخيرًا من تشكيل جيش نظامي نُظم بشكل يليق بطموحاته و أهدافه [1].

[1]- بسام العسلي ، الأمير عبد القادر الجزائري (1300-1222 هـ/1807-1883 م) ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1403 هـ/1983م ، ص 43 .

أظهر الأمير عبد القادر فهمًا عميقًا لأهمية تأسيس قوة عسكرية نظامية و هو ما يبرز في جهوده الرامية إلى بناء بنية تحتية عسكرية متكاملة تخص مراكز متخصصة في إنتاج الذخائر و الأسلحة ، حيث لعبت هذه المراكز دورًا محوريًا و أسهمت بشكل كبير في تأمين استمرارية الإمداد العسكري و خصوصًا خلال فترات الحصار و أثناء المعارك الطويلة ، و على صعيد التنظيم العسكري تجاوز الأمير النمط التقليدي المعتمد على الروابط القبلية مشددًا على تأسيس قوة منظمة ذات قيادة مركزية و وحدات متخصصة قادرة على تحقيق أداء عسكري مميز .

الفصل الثالث:

دراسة ميدانية لمراكز صناعة أسلحة الأمير

عبد القادر الجزائري

– معسكر وملیانة – نموذجا

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لمراكز صناعة أسلحة الأمير عبد القادر الجزائري (مركزي معسكر و ملیانة نموذجا)

أولا: مراكز صناعة الأسلحة بمعسكر وملیانة:

1- الخصائص الجيوستراتيجية لموقع مركز صناعة الأسلحة معسكر .

2- الخصائص الجيوستراتيجية لموقع مركز صناعة الأسلحة ملیانة :

ثانيا: عرض فيديو مصور لمتحف مركزي معسكر وملیانة:

1- فيديو مصور و تعليق تقييمي على متحف ملیانة 2025/04/23

2- فيديو مصور و تعليق تقييمي على مركز معسكر 2025/05/11

تُعد معسكر و ملیانة من أبرز القواعد الصناعية و العسكرية التي اعتمد عليها الأمير عبد القادر في تعزيز مشروعه الجهادي ، بفض أهميتهما الاستراتيجية و الجغرافية البارزة ، لعب الموقع الجغرافي لمعسكر المعروف بتضاريسه الطبيعية الحامية دورًا محوريًا في تحويلها إلى نقطة ارتكاز أساسية تربط بين الغرب و الوسط الجزائري ، مما جعلها مركزًا سياسيًا و عسكريًا ذا أهمية كبيرة . بالمقابل اكتسبت ملیانة موقعًا استراتيجيًا بفضل تموقعها الجبلي المطل على السهول الشمالية ، مما أضفى عليها طبعًا دفاعيًا طبيعيًا استغله الأمير عبد القادر لإقامة الورش الحربية و تخزين الأسلحة بعيدا عن قوات الإحتلال الفرنسي .

أولا: مراكز صناعة الأسلحة بمعسكر وملیانة:

1- الخصائص الجيوستراتيجية لموقع مركز صناعة الأسلحة معسكر .

تقع مدينة معسكر في شمال غرب الجزائر على أحد السفوح الجنوبية المطلة على سهل غريس ضمن جبال بني شقران ، المنطقة محاطة بالهضاب و الجبال و السهول ، أبرز هضابها هب هضبة المامونية و من جبالها المميزة جبل شارب الريح 910 م و جبل قلال 808 م و جبل تمدرارة 729 م ، أما سهل غريس فهو يمتد على طول 15 كيلومترًا و تبلغ مساحته حوالي 147000 هكتار حيث تشرف عليه مدينة معسكر و في هذا السهل الشهير توجد تجمعات سكانية مهمة مثل مدينة تيغنيف و غريس [1].

اتفق معظم الرحالة و الجغرافيين على تسميتها بالقرية العظيمة و هذا ما يعكس دورها التاريخي الهام في الجزائر عبر العصور [2]، كانت معسكر موطنًا لأقدم السلالات البشرية و الدليل على ذلك العثور على بقايا عظام لأقدم إنسان في شمال إفريقيا بالمنطقة ، شهدت المنطقة تجمعات بشرية منذ بدء التاريخ[3] و برزت بشكل خاص خلال العهد العثماني حيث أصبحت عاصمة لإيالة الغرب الجزائري كما لعبت دورًا بارزًا خلال الاحتلال الفرنسي حيث اختارها الأمير عبد القادر كعاصمة أولى للدولة الجزائرية الحديثة خلال مقاومته 1832-1847[4] .

وفق هذا الموقع الإستراتيجي [5]أنشأ الأمير عبد القادر مصنع لصناعة الأسلحة و الذي كان المنطلق الأول للصناعات الحربية .

---

[1]- عدة بن داهة ، معسكر عبر التاريخ ، ط1 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2005 ، ص 8 .

[2]- أ.د.عبيد بوداود ، معسكر و أحوازها في العصر الوسيط من خلال المصادر الجغرافية العربية ، معسكر المجتمع و التاريخ ، جامعة معسكر ، 1435 هـ / 2014 م ، ص 9 .

[3]- أ.د. عبيد بوداود ، نفسه ، ص 3 .

[4]- مصطفى خياطي ، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود 1832-1847 ، تر: أمينة شيخ ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 2013 ، ص 44 .

[5]- ملحق رقم9 .

ملحق رقم9: موقع مركز صناعة الأسلحة بمعسكر [1].

مركز معسكر : بعد توقيع معاهدة دي ميشال عام 1834 قام الأمير عبد القادر بانشاء مصنع متخصص في انتاج أسلحة خفيفة و الأخشاب اللازمة للبنادق و تجهيز الخراطيش[2] ، و لضمان جودة الانتاج دعا الأمير عبد القادر مجموعة من الصُناع الأوروبيين حيث نجحوا في انتاج بنادق عالية الجودة استوحت تصميمها من النموذج الفرنسي ، لم يقف الأمر عند البنادق[3] فقط ، بل أمر الأمير عبد القادر أيضا بانتاج مادة البارود و العمل على ادخال تحسينات عليها لزيادة كفائتها[4] ، فكانت هذه الانجازات كافية لتنظيم بعض الاحتفالات العامة التي احتفت بنجاح الصناعة المحلية العسكرية .

و من الجدير بالذكر حُسن معاملة الأمير لهؤلاء الخبراء و الأجانب الذين شاركوا في هذه المهمة الكبيرة و من أبرزهم الألماني[5] المدعو محمد و اسمه الحقيقي "غايستنجر"، و الذي كان له دور فعال في سير الانتاج داخل المصنع .و بعد هزيمة معركة سيدي مبارك وجد الأمير عبد القادر نفسه في موقف

[1]– من إعداد الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

[2]– شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 33 .

[3]–الملحق رقم 10 .

[4]– أ.ف.دينيزين ، المصدر السابق ، ص 67 .

[5]– عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، المرجع السابق ، ص 44 .

عسير أدرك فيه أن انقاذ مدينة معسكر بات مستحيلا أما الزحف الفرنسي، حيث اضطر حينها للانسحاب خلف المدينة ليتفادى الوقوع في قبضة الفرنسيين الذين دخلوا إلى معسكر في السادس من سبتمبر 1836، حيث وجد الجيش الفرنسي المدينة خاوية تماما فأمر الماريشال كلوزيل قواته بالاستراحة هناك لمدة ثلاثة أيام و لتعطيل أي محاولات لاستعادة السيطرة على المدينة أو الانتفاع منها مستقبلا فقام الجيش الفرنسي بزرع ألغام البارود و إشعال النيران في مخازن الحبوب و المستلزمات الحيوية مثل الملح و الكبريت، كما استولوا على 22 مدفعا موجودة بالقرب من الخنادق المحيطة بالمدينة[1]و إضافة إلى ذلك تدمير منزل الأمير عبد القادر بالكامل قبل أن يغادروا المدينة في التاسع من ديسمبر 1836م[2].

الملحق رقم10 : نماذج من بنادق الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف ملیانة [3].

[1]– أ.ف.دينيزين ، المصدر السابق ، ص 86 .

[2]– شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 34 .

[3]–من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء يوم 23 أفريل 2025 على الساعة 09:58 . .

2- الخصائص الجيوستراتيجية لموقع مركز صناعة الأسلحة مليانة :

تقع مدينة مليانة عند السفوح الجنوبية لجبال زكار على ارتفاع ما يقارب 700 متر فوق سطح البحر[1]، تبلغ مساحتها حوالي 23773 هكتارًا تحيط بها سلسلة جبال متنوعة من بينها جبال زكار الذي يصل ارتفاعه إلى 1579 متر[2] و إلى الغرب تمتد سلسلة جبال الظهرة[3] ، هذه الجبال تعتبر مصدرا هاما للمياه في المنطقة حيث تضم العديد من منابع المياه التي تغذي المنطقة[4] .

تكتسب مدينة مليانة أهميتها الإقتصادية و الفلاحية من وجود سوق كبير و مناجم بالإضافة إلى مزار الولي الصالح سيدي أحمد بن يوسف[5] ، و قد اختلف المؤرخين و الجغرافيين سواء المسلمين أو الغربيين حول تسمية المدينة مما يعكس تاريخها العريق ، فقد سماها المؤرخ الإسباني مارمول (مليان) و قال أنها كانت تسمى قديما (منيانة) ، أما الإنجليزي شاو فإنه يقول(منيانة و مليانة) ، في حين يقول بعض سكان الناحية أن مليانة مشتقة من (ملآنة) لما تحتويه من خيرات[6] في حين تفيد بعض المصادر التاريخية أن عائلة رومانية كانت تحتل هذه المنطقة تدعى (مانيلا)[7] ، إضافة إلى زوكابار حيث نسبوها إلى أصل فينيقي تعني سوق القمح [8].

بفضل موقعها الإستراتيجي و طبيعتها المميزة لعبت مليانة دورًا سياسيًا و علميًا و تجاريًا بارزا منذ القدم فكانت محطة اهتمام الملوك و الأمراء الذين رغبوا في السيطرة عليها ، بحيث لم يمر عصر من عصور التاريخ في الجزائر إلا و كانت للمدينة صدى في التوثيق التاريخي [9].

---

[1]- أ.أحمد الطهراوي ، مدينة مليانة موقعها الجغرافي و دورها الإقليمي ، باب الزوار ، ص 236 .

[2]- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ المدن الثلاث الجزائر- المدية- مليانة موسمها الألفي (1370-360هـ/970-1971م) ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر، 2007 ، ص289 .

[3] . Stephane Gsell ; Atlas Archeologique de LAlgérie ; 2éme édition; Alger ;1997 ;P 05

[4]- ابراهيم نغلي ، تاريخ مدينة مليانة من خلال الكتابات التاريخية ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، العدد 20 ، جوان 2018 ، ص 115 .

[5]- عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 289 .

[6]- عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص ص 287-288 .

[7]- ابراهيم نغلي ، المرجع السابق ، ص 116 .

[8]- ابراهيم نغلي ، نفسه ، ص 116 .

[9]- عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 287 .

و في ضوء الموقع الجيوستراتيجي المتميز للمدينة [1]قام الأمير عبد القادر بإنشاء مصنع لصناعة الأسلحة الذي لعب دور حيوي و هام في تلبية الإحتياجات الدفاعية مما جعل منه عنصرًا أساسيا في دعم الجهود الوطنية .

الملحق رقم 11 : موقع مركز صناعة الأسلحة بملیانة [2].

مركز ملیانة : أنشأ الأمير عبد القادر مصنعا لسبك المدافع في تلمسان ، بدأ في تأسيس مصنع مماثل له في ملیانة عام 1839[3] ، بحيث استغرقت أعمال بناؤه حوالي ثمانية أشهر[4] ،حيث يقول "كنت أملك مصنعا للأسلحة بملیانة و كنت استخرج الحديد من منجم مجاور ... و كانت تصنع به قطعة السلاح الكاملة " ، تولى الاشراف على هذا المصنع أحد الخبراء الفرنسيين في علم المعادن و يُدعى

[1]– الملحق رقم11 .

[2]- من إعداد الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء.

[3]– هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص 128 .

[4]– أنظر الملحق رقم 12 .

"دي كاس أو ألكيز كاز" [1]و تضمنت مشاريع المصنع انشاء ورشات لصناعة البنادق [2]و انتاج البارود ، في حين كان الحديد يُستخرج من منجم قريب من ملیانة[3] ، فيما نجد أن الأمير عبد القادر قد استعان بعمال أوروبيين استقدموا من فرنسا بواسطة ميلود بن الأعرش بعد زيارته لفرنسا عقب معاهدة التافنة ، حيث قدم هدايا للملك وفقًا لشهادة الأمير عبد القادر[4] و شهادات أخرى كرسالة دوماس الى غيهنيك بتاريخ 8 جانفي 1839 بأن "الناس يؤكدون أن في ملیانة حاليا عشرة عمال فرنسيين جاؤوا من مدينة الجزائر ، و يوجد من بينهم من يصنع الأسلحة و من يصهر الحديد " [5].

الملحق رقم 12 : نموذج لبندقية الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف ملیانة [6].

تمكن المصنع من انتاج أسلحة كاملة ، على الرغم من ذلك لم ينجح دي كاس في تصميم الصواريخ بسبب أنه أخطأ في الحسابات الرياضية كونها معقدة و لم يتمكن من ضبطها [7].

أما في ما يخص المصنع فكان يشتغل على نمط الحدادة الكتلانية التي يعتمد نظامها على صهر معدن الحديد في داخل أفران كبيرة ثم يتم صقله بمطرقة ضخمة تحركها عجلة مائية توضع على صب

---

[1]– هو مهندس متخصص في المناجم ، أصوله فرنسية و اسمه العربي عبد القادر .

[2]–الملحق رقم 12 .

[3]– هنري تشرشل ، المصدر السابق ، ص 139 .

[4]– برونو إتيين ، المرجع السابق ، ص 34 .

[5]– عبد القادر دحدوح ، إستحكامات الأمير عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 44 .

[6]–من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء يوم 23 أفريل 2025 على الساعة 10:01 . .

[7]– عبد القادر دحدوح ، نفسه ن ص 44 .

الوادي خارج البناية ،كانت درجة الأفران تصل الى 1400 درجة مئوية باستعمال منفاخ مزود بنفير مائي لإفراغ الهواء و اضرام النار ،كانت تصنع عدة قطع أسلحة و خاصة الرماح و حاملات المدافع[1].

و قد استخدم المصنع لاحقا لتصنيع الخشب كما استُغل خام الحديد المستخرج من منجم زكار لتشغيله [2]، أما في ما يتعلق بموقع المصنع فقد تم اختياره بناءًا على عدة عوامل التي أشار اليها بن يوسف عباس و المتمثلة في[3] :

- الموقع الجيوستراتيجي حيث يطل المبنى من منحدرات زكار على مساحة واسعة من سهل شلف .
- وجود المادة الخام و هي خام الحديد و النحاس في مناجم زكار .
- وفرة المياه المستخدمة كطاقة هيدروليكية لتشغيل معدات السبك .

على الرغم من نجاح المشرفين على المصنع في استخراج نحو 40 رطلا من المعادن لتحليلها في حين توقفت العمليات نتيجة مغادرة الأمير عبد القادر مدينة ملیانة [4]، كما توقفت كل النشاطات بعد الاستيلاء و سقوط مدينة ملیانة عام 1840 م[5]

---

[1]- الملحق رقم 12 .

[2]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 48 .

[3] Benyoucef Abbas ; La Manufacture Darmes de Lemir Abdelkader
Https://www.algermiliana.com اطلع عليه يوم 12 ماي 2025 على الساعة 15:34.

[4]- سريج محمد ، رأي "الكولونيل سكوت" في الأمير عبد القادر من خلال "مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام 1841" ، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، مجلد 14 ، عدد 1 ، جانفي 2022 ، ص310 .

[5]- شعباني بدر الدين ، المرجع السابق ، ص 48 .

ثانيا : عرض فيديو مصور لمتحف مركز معسكر و ملیانة .

1- فيديو مصور و تعليق تقييمي على مركز معسكر 2025/05/11 :

يمثل مركز معسكر أحد أبرز و أقدم المراكز الحيوية التي اعتمد إليها الأمير عبد القادر في المراحل الأولى من تأسيس دولته ، سواء من حيث الإدارة العسكرية أو التنظيم الإداري ، و قد احتل هذا المركز مكانة محورية خلال الفترة الممتدة بين عامي 1834 و 1836 م ، حيث شهد احتضان الصناعات الحربية الأولية التي كان لها دور بالغ الأهمية في ظل الضرورة الملحة لتوفير الأسلحة و الذخائر محليًا ، نتيجة للحصار الذي فرضه الإستعمار الفرنسي و شُح الإمدادات الخارجية .

و رغم هذه الأهمية التاريخية ، تعكس المعاينة الميدانية واقعًا مؤسفًا يتمثل في اختفاء شبه كامل لمعالم هذا المركز التاريخي ، فالموقع الذي كان يفترض أن يحتفظ بإرث مادي يوثق تجربة الأمير عبد القادر في تطوير صناعة الأسلحة تحول اليوم إلى منطقة حضرية حديثة تهيمن عليها الأبنية السكنية و المرافق المدنية دون وجود أي إشارة أو لوحة تذكارية تبرز مكانته التاريخية ، هذا التحول العمراني أدى بدوره إلى اندثار معظم الآثار المادية التي كان من المرجو الحفاظ عليها لتكون مصدرا غنيا للباحثين و المهتمين بتاريخ المقاومة الجزائرية .

تشكل هذه الظروف عائقًا حقيقًا أمام الباحثين خلال إنجاز التحقيقات الميدانية ، إذ لم تسفر الجهود إلا عن معلومات محدودة استمدت من طرف سكان المنطقة تشير إلى وجود بقايا لجدران مهدمة، دون أن توفر معطيات واضحة حول طبيعة المركز أو شكله التنظيمي سابقًا .

و مع ذلك تبقى أهمية مركز معسكر قائمة في ضوء الوثائق التاريخية التي تسلط الضوء على دوره المحوري في احتضان أولى الورشات اليدوية لصناعة الأسلحة و تنظيم الجهود المحلية لتطوير الذخيرة . كما يمكن القول أن هذا المركز شكل النواة الأولى لمشروع الأمير عبد القادر الصناعي على الرغم من عمره القصير و النقل التدريجي للثقل الصناعي إلى مراكز أخرى تحت وطأة تصاعد المعارك و ضغوط الإحتلال الفرنسي .

على الرغم من هذا الغياب إلا أنا تكمنا من خلال هذه الزيارة الإطلاع على عدد من المعالم التاريخية البارزة التي تشكل جزءًا الهيكل العام الذي استخدمه الأمير لإدارة شؤون دولته ، شملت هذه الزيارة ، دار القيادة للأمير عبد القادر و هي مقر إقامة الأمير عبد القادر الذي كان مركزا للقيادة و اتخاذ القرارات ،كما تضمنت زيارة المحكمة التي عكست هيكل فضائي و تنظيمي لدولة الأمير بالإضافة إلى زمالة الأمير عبد القادر ، و هي قافلة متنقلة التي رافقته أثناء تنقلاته و كانت بمثابة "دولة مصغرة متنقلة " ، تضمنت القيادة العليا ، مقرات التنظيم ، المخازن و بعض الورشات الصغيرة المخصصة لصناعة أو صيانة الأسلحة .

2- فيديو مصور و تعليق تقييمي لمتحف مركز ملیانة 2025/04/23 م :

يُعد مركز ملیانة نموذجًا بارزًا لتجربة الأمير عبد القادر في تطوير الصناعة الحربية بشكل أكثر تنظيمًا ونضجًا، فقد ساعد الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمدينة ملیانة إلى جانب توفر المواد الأولية مثل الحديد ووجود أيادٍ عاملة ذات خبرة في تأسيس قاعدة صناعية حربية أكثر استقرارًا، وبرز المركز كجزء أساسي من شبكة الورشات التي أنشأها الأمير عبد القادر خاصة خلال الفترة التي تلت عام 1837م

من خلال الدراسة الميدانية يوم 23 أفريل 2025، ظهرت دلائل ملموسة على بقايا تلك الحقبة، وخاصة الورشة التي كانت مخصصة لتصنيع الأسلحة، والأهم من ذلك أن المعطيات الميدانية أدت إلى إثراء محتوى البحث عبر الكشف عن تفاصيل دقيقة تتعلق بعمليات نقل المواد، أساليب التشغيل وتوزيع الورشات.

ما يميز مركز ملیانة هو استمراره في الإحتفاظ بجزء من ذاكرته التاريخية ، و لو بشكل جزئي حيث لا تزال بعض المعالم قائمة حتى اليوم ،كما أن الوعي المحلي بأهمية هذا التراث قد شهد نموًا ملحوظًا . بالرغم من محدودية الإهتمام الرسمي بتثمينه ، هذه العناصر تجعل المركز مكانًا مرشحًا للإنخراط في مشاريع مستقبلية تستهدف الترميم و إعادة التعبير له سواء على مستوى البحث الأكاديمي أو ضمن إطار السياحة الثقافية .

الدراسة الميدانية التي تناولت كلا من مركزي معسكر و ملیانة كشفت جوانب مهمة تتعلق بتحديات الإرث الصناعي الحربي لدولة الأمير عبد القادر الجزائري ، فمن جهة ، تواجه معالم هذا الإرث خطر التآكل و الاندثار المادي كما هو الحال في معسكر ، ومن جهة أخرى تعاني الجهود المبذولة للحفاظ عليه و تثمينه من محدودية رغم ما يحمله من قيمة تاريخية كبيرة كما في ملیانة .

هذا التباين بين المركزين يبرز الضرورة الملحة لإطلاق مشاريع علمية و مؤسساتية تهدف إلى حماية و توثيق هذا الإرث قبل فوات الأوان ، ذلك أن صناعة الأسلحة لم تكن مجرد جانب تقني في مشروع الأمير عبد القادر ، بل عكست إرادة سياسية لبناء دولة حديثة قادرة على الإعتماد على ذاتها في مواجهة استعمار متطور تقنيًا و ماديًا ، و الحفاظ على هذا الإرث يعد واجبًا وطنيًا و تاريخيًا و دعامة أساسية لترسيخ الوعي بالسيادة و المقاومة لدى الأجيال القادمة .

خاتمة

الخاتمة

و من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا لمجموعة من النقاط و النتائج المتمثلة في :

– اكتسب الأمير عبد القادر الجزائري جانبًا من الخبرة العسكرية و التنظيم العسكري من الإرث العثماني حيث قام في البداية بالاعتماد على الهياكل العسكرية التي تركها العثمانيون و من ثم عمل على تطويرها و تنظيمها .

– شكلت بيعة الأمير عبد القادر سنة 1832م منطلقًا لبناء دولة منظمة ،وضعت في أولوياتها إنشاء جيش نظامي و تطوير صناعة الأسلحة لمواجهة الاحتلال .

– نجح الأمير عبد القادر في تأسيس دولة وطنية تعتمد على نظام سياسي و عسكري و إداري متكامل ، مما أتاح له مواجهة الاستعمار الفرسي لما يقارب 17 سنة .

– أدرك الأمير عبد القادر أن تحقيق قوة عسكرية فعّالة لا يمكن أن يتم إلا من خلال تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الصناعة الحربية .

– اعتمدت الدولة الجزائرية الحديثة التي أسسها الأمير عبد القادر بشكل كبير على الجهود المحلية و الموارد المتوفرة لتطوير و تصنيع الأسلحة .

– أنشأ الأمير عبد القادر مراكز متخصصة لتصنيع الأسلحة في أماكن متعددة ضمن مناطق مقاومته، مما ساهم بشكل أساسي في تزويد جيشه بالعتاد اللازم .

– اعتمد الأمير عبد القادر على خبرات الحرفيين الأجانب ، حيث كان يتم تشغيلهم في الورشات للاستفادة من مهاراتهم في دعم المشروع الحربي .

– على الرغم من نقص الإمكانيات التقنية ، شكلت هذه الصناعة عاملًا جوهريًا في دعم استمرارية المقاومة على مدى سنوات طويلة .

– الانتقال من مرحلة التسليح العثماني المحدود إلى مشروع الأمير الصناعي يعكس تطورًا كبيرًا في الفكر الوطني .

و بعد عرض أهم النتائج و النقاط تبرز الحاجة إلى تقديم بعض التوصيات التي قد تكون ذات فائدة مستقبلية و المتمثلة في :

- إقامة معارض و مؤتمرات و إحياء ذكرى البيعة كيوم وطني و الاحتفال به .

- ضرورة العمل على حفظ و توثيق التراث التقني و العسكري للأمير عبد القادر بما في ذلك الورشات و المتاحف .

- إنشاء فضاءات متحفية أو رقمية متخصصة في عرض الأسلحة المصنعة محليًا في عهد الأمير عبد القادر بهدف الحفاظ على الذاكرة الوطنية و التعريف بها للأجيال القادمة .

- تضمين الجوانب التقنية و التنظيمية لتجربة الأمير عبد القادر في صناعة الأسلحة ضمن برامج التاريخ الوطني .

- القيام بأبحاث ميدانية و أثرية في مناطق تواجد ورشات صناعة الأسلحة التي أقامها الأمير عبد القادر الجزائري .

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم 13: آثار من مركز صناعة الأسلحة "معسكر" [1]

ملحق رقم14: مخطط لورشة أسلحة الامير عبد القادر "مليانة"[2]

[1] – من تصوي الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

[2] – من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

ملحق رقم15:أدوات استكشفت خلال عملية ترميم مصنع أسلحة الأمير عبد القادر محفوظة بمتحف مليانة[1]

ملحق رقم 15: بطاقة خاصة بالممتلك الثقافي: متحف مصنع الأسلحة للأمير عبد القادر "مليانة"[2]

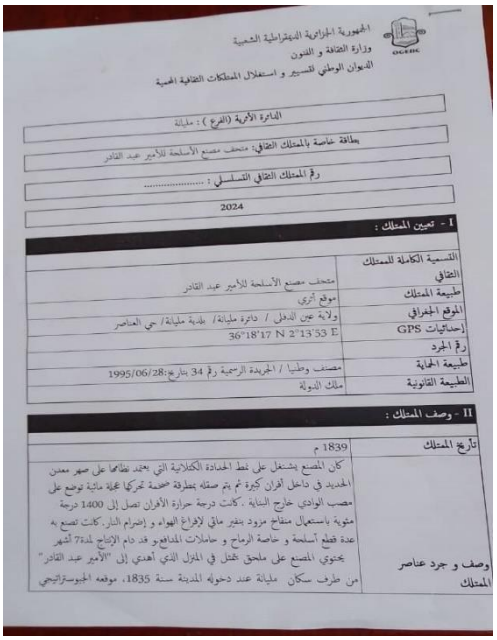
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة و الفنون
الديوان الوطني لتسيير و استغلال الممتلكات الثقافية المحمية

الدائرة الأثرية (الفرع) : مليانة

بطاقة خاصة بالممتلك الثقافي: متحف مصنع الأسلحة للأمير عبد القادر

رقم الممتلك الثقافي التسلسلي : .....

2024

I - تعيين الممتلك :

التسمية الكاملة للممتلك الثقافي	
طبيعة الممتلك	متحف مصنع الأسلحة للأمير عبد القادر
الموقع الجغرافي	موقع أثري
إحداثيات GPS	ولاية عين الدفلى / دائرة مليانة/ بلدية مليانة/ حي العناصر
رقم الجرد	36°18'17 N 2°13'53 E
طبيعة الحماية	مصنف وطنيا / الجريدة الرسمية رقم 34 بتاريخ:1995/06/28
الطبيعة القانونية	ملك الدولة

II - وصف الممتلك :

تاريخ الممتلك	1839 م
وصف و جرد عناصر الممتلك	كان المصنع يشتغل على نمط الحدادة الكلاسيكية التي يعتمد نظامها على صهر معدن الحديد في داخل أفران كبيرة ثم يتم صقله بمطرقة ضخمة تحركها عجلة مائية توضع على مصب الوادي خارج البناية .كانت درجة حرارة الأفران تصل إلى 1400 درجة مئوية باستعمال منفاخ مزود بتيار مائي لإفراغ الهواء و إشعال النار. كانت تصنع به عدة قطع أسلحة و خاصة الرماح و حاملات المدافع و قد دام الإنتاج لمدة7 أشهر يحتوي المصنع على ملحق يحتل في المقول الذي أهدي إلى "الأمير عبد القادر" من طرف سكان مليانة عند دخوله المدينة سنة 1835، موقعه الجيوستراتيجي

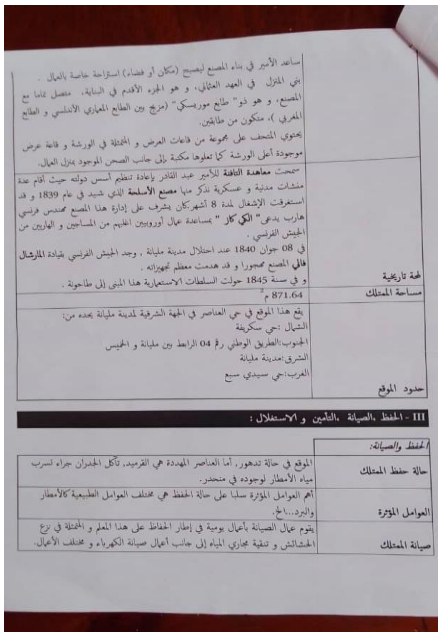
	ساعد الأمير في بناء المصنع ليصبح (مكان أو فضاء) استراحة خاصة بالعمال . بني المقول في العهد العثماني، و هو الجزء الأقدم في البناية. متصل تماما مع المصنع، و هو ذو" طابع موريسكي" (مزيج بين الطابع المعماري الأندلسي و الطابع المغربي)، متكون من طابقين. يحتوي المتحف على مجموعة من قاعات العرض و الحديقة في الورشة و قاعة عرض موجودة أعلى الورشة كما تعلوها مكتبة بأبي جانب الصحن الموجود بمدخل العمال.
لمحة تاريخية	سمحت **معاهدة التافنة** للأمير عبد القادر بإعادة تنظيم أسس دولته حيث أقام عدة منشآت مدنية و عسكرية نذكر منها **مصنع الأسلحة** الذي شيد في عام 1839 و قد استغرقت الأشغال لمدة 8 أشهر.كان يشرف على إدارة هذا المصنع مهندس فرنسي هارب يدعى" **الكي كار** " بمساعدة عمال أوروبيين الهاربين من المسجنين و الهاربين من الجيش الفرنسي . في 08 جوان 1840 عند احتلال مدينة مليانة , وجد الجيش الفرنسي بقيادة **المارشال فالي** المصنع مهجورا و قد هدمت معظم تجهيزاته . و في سنة 1845 حولت السلطات الاستعمارية هذا المبنى إلى طاحونة .
مساحة الممتلك	871.64 م^2
حدود الموقع	يقع هذا الموقع في حي العناصر في الجهة الشرقية لمدينة مليانة يحده من: الشمال :حي سكرينة الجنوب:الطريق الوطني رقم 04 الرابط بين مليانة و الخميس الشرق:مدينة مليانة الغرب:حي سيدي سبع

III - الحفظ ،الصيانة ،التأمين و الاستغلال :

الحفظ والصيانة:	
حالة حفظ الممتلك	الموقع في حالة تدهور، أما العناصر المهددة هي القرميد، تأكل الجدران جراء تسرب مياه الأمطار لوجوده في منحدر.
العوامل المؤثرة	أهم العوامل المؤثرة سلبا على حالة الحفظ هي مختلف العوامل الطبيعية كالأمطار والبرد...الخ.
صيانة الممتلك	يقوم عمال الصيانة بأعمال يومية في إطار الحفاظ على هذا المعلم و الحديقة في نزع الحشائش و تنقية مجاري المياه إلى جانب أعمال صيانة الكهرباء و مختلف الأعمال.

[1] – من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

[2] – من تصوير الطالبتان رحراح نور الهدى و مرواني فاطمة الزهراء .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

باللغة العربية :

1- أ.ف. دينيزين ، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزئر ، تر أبو العيد دودو ، دار الهومة ، الجزائر ، 2012 .

2- ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، ط2 ، تر : درويش جويري ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، 2000 .

3- شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، تر : أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1947 .

4- محمد بن عبد القادر الجزائري ، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ، ج1 ، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش ، الإسكندرية ، 1903 .

باللغة الأجنبية :

5- georges yver ; correspandances du capitain daumas ,consul à mascara 1837-1839 , éme série , typographie jourdan , alger, 1912.

6- stefen gzel ; atlas archeologique l afrique , 2 éme edition , alger , 1997.

المراجع :

7- أديب حرب ، التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847 ، ج1 ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1983 .

8- أديب حرب ، التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري ، 1808-1847 ، ج2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1403هـ/1983م .

9- اسماعيل العربي ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ، ط2 ، الشركة الطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1982 .

10- الأميرة بديعة الحسني ، الأمير عبد القادر الجزائري حياته و فكره (فكر الأمير عبد القادر) ، تر: أبو القاسم سعد الله ، ج3 ، ط1 ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1434هـ/ 2012 .

11- بسام العسلي ، الأمير عبد القادر الجزائري ، (1300-1202 هـ / 1807-1883 م) ، ط2، دار النفائس ، بيروت ، 1403هـ/1983 م .

12- بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.

13- بلبروات بن عتو ، المدينة و الريف ، ج2 ، ط2 ، دار كوكب العلوم للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2016 .

14- بوعلام بسايح ، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف و القلم ، 1830-1954، مكتبة المهتدين الإسلامية ، الجزائر ، 2007 .

15- نزار أباظة ، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1414هـ/1994 م .

16- جمال قنان ، دراسات في المقاومة و الإستعمار ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و التوزيع ، الجزائر .

17- سلاماني عبد القادر ، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة (1832-1847)، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ، 1434هـ / 2012 م.

18- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية و مليانة (360-1870/ 970-1971)، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 .

19- عبد الرزاق بن السبع ، الأمير عبد القادر و أدابه ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإيداع الشعري ، الجزائر ،2000 .

20- عبد القادر أبو طالب ، الأمير عبد القادر و بناء الأمة الجزائرية ، تر : أجيرون ، منشورات دحلب، الجزائر ، 2003 .

21- عبد القادر دحدوح ، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258هـ/1836-1842م) ، دراسة تاريخية أثرية ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2008 .

22- عدة بن داهة ، معسكر عبر التاريخ ، ط1 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2005 .

23- علي خلاصي ، الجيش الجزائري في العصر الحديث ،ط1 دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2000 .

24- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 .

25- فريدة قاسي ، الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832-1847 ، ط1 ، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ، عنابة ، الجزائر ، 1433هـ/2012 .

26- محمد علي الصلابي ، الأمير عبد القادر الجزائري قائد رباني و مجاهد إسلامي ، ط2 ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، بيروت ، 1437هـ/2016م .

27- مصطفى خياطي ، علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود 1832-1847 ، تر: أمينة شيخ مؤسسة المؤسسة الوطنية للإتصال النشر و الإشهار ، الرويبة ، الجزائر ، 2013 .

28- ميكيل دو ايباليزا ، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع اسبانيا و حكامها العسكريين بمليلية ، تر : يحي بوعزيز ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1402هـ/1982 .

29- ناصر الدين سعيدوني ، عالم القرن التاسع عشر عصر الأمير عبد القادر ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 .

30- ناصر الدين سعيدوني ، عصر الأمير عبد القادر الجزائري ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإيداع الشعري ، 2000 .

31- يحي بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية للكتائب ، تونس ، 1983.

32- يحي بوعزيز ، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ، المكتبة الشرقية ، تونس ، 1957 .

المقالات الأكاديمية :

باللغة العربية :

33- ابراهيم نغلي ، تاريخ مدينة مليانة من خلال الكتابات التاريخية ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة بن بوعلي شلف ، العدد 20 ، جوان 2018 .

34- أحمد الطهراوي ، مدينة مليانة موقعها الجغرافي و دورها الإقليمي ، باب الزوار .

35- بوضرياسة بوعزة ، الإستراتيجية العسكرية للمقاومات الشعبية الأمير عبد القادر و الحاج أحمد باي أنموذجا ، دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة الجزائر 2 ، العدد 2 ، 2011 .

36- حدبي حليمة ، نماذج من سيوف الفليسة المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني زبانة وهران ، مجلة التدوين ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، العدد 11 ، السداسي الثاني 2018 .

37- داود ديمن ، السيوف المحلية في لجزائر سيف الفليسة أنموذجا ، جلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد 2 ، العدد 4 ، جويلية 2022 .

38- رمادليو أمال ، دراسة لمجموعة سيوف التاكوبا المعروضة بمتحفي الجيش و سيرتا بقسنطينة دراسة تقنية فنية ، مجلة دراسات و أبحاث ، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة البليدة 2 ، جانفي 2021 .

39- سريج محمد ، رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام 1841 ، مجلة الدراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، مجلد 14 ، عدد 1 ، جانفي 2022 .

40- سلطاني أحمد ، فتح وهران ابن سحنون، مجلة مالك بن نبي للبحوث و الدراسات ، المجلد 2 ، العدد 2 ، جامعة ابن خلدون تيارت ، 2020

41- عبد الرؤوف قاصير – عباس كحول ، أسلحة المجندين في الجيش الجزائري خلال العهد العثماني 1519-1830 ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، المجلد 2 ، العدد 2 ، جوان 2024 .

42- عبيد أمينة – عائشة حنفي ، الأسلحة الخفية للجندي الإنكشاري بالجزائر (دراسة نموذجية) ، مجلة الدراسات الآثرية ، جامعة الجزائر 2 ، المجلد 17 ، العدد 1 ، 2019 .

43- عقبة لخضر ، النشاط الإقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 18-19 (دراسة تاريخية)، مجلة المعارف البحوث و الدراسات التاريخية ، العدد 6 ، جامعة حمه لخضر ، الوادي .

44- لمياء شربال ، الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة حياته و إنجازاته و سكه للعملة الوطنية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، المجلد 1 ، العدد 2، جوان 2013 .

45- محجوب بن حمودة ، صناعة الخناجر التقليدية موروث ثقافي الموس البوسعادي في الجزائر نموذجا، مجلة الدراسات في الإقتصاد و التجارة المالية ، المجلد 5 ، العدد 1 ، 2020 .

46- محمد بن موسى – نجاة بية ، التنظيم العسكري لجيش الأمير عبد القادر 1808-1847 ، مجلة عصور المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ، المجلد 20 ، العدد 2 ، جويلية 2021 .

47- محمد غربي ، الأمير عبد القادر أسير في أمبواز 1848-1852 م ، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 12 ، العدد 2 ، ماي 2021 .

48- هوارية بكاري ، الإحتلال الفرنسي لمنطقة تلمسان و ردود الفعل الوطنية الأمير عبد القادر نموذجا، مجلة قرطاس ، عدد 1 ، 2012 .

باللغة الأجنبية :

49- rachid bouroiba **;** Tagdemt capital de lemir abdelkader , majallat et tarikh , centre national detudes , 1 ér semestre 1982 , imprime ahmed zabana , alger.

الأطروحات :

50- درياس لخضر ، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، معهد التاريخ،جامعة الجزائر ، 1989-1990 .

51- شعباني بدر الدين ، أسلحة الأمير عبد القادر (1832-1847) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الآثار ، جامعة الجزائر ، 2001 .

المعاجم و القواميس و الموسوعات :

52- أبو الطيب المتنبي ، ديوان المتنبي ، ط1 ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، 1983 .

53- ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ط1 ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، 1997 .

الملتقيات العلمية :

54- أ.د عبيد بوداود ، معسكر و أحوازها في العصر الوسيط من خلال المصادر الجغرافية العربية ، معسكر المجتمع و التاريخ ، جامعة معسكر 1435هـ/2014 م .

المواقع الإلكترونية :

55- ben youcef abbas ; la manufacture darmes de lemir abdelkader.

http://www.algermiliana.com/pages/miliana/patrimoine-culturel-immateriel/patrimoine-historique/la-manufacture-d-armes-de-l-emir-abdelkader.html

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي: صناعة الأسلحة في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي 1830م 12

أولا: مراكز صناعة الأسلحة. 14

1- دار النحاس:.....14

2- مصانع البارود:.....15

ثانيا : أنواع الأسلحة 18

1- الأسلحة الخفيفة :.....18

2. الأسلحة الثقيلة : 23

الفصل الأول : مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري زعيمًا و قائدًا لمقاومة الإحتلال الفرنسي (1832-1847) 27

أولًا : نبذة عن حياة الأمير عبد القادر 1808-1883 :.....29

1- مولده و نشأته: 29

2- تكوينه العلمي و العسكري :.....30

3- نفيه و وفاته :.....32

ثانيا :مبايعة الأمير عبد القادر و بناء التنظيم الإداري : 35

1- أسباب مبايعة الأمير عبد القادر الجزائري الأولى و الثانية 1832-1833م : 35

2- التنظيم الإداري لدولة الأمير عبد القادر الجزائري : 36

الفصل الثاني : صناعة الأسلحة إبان دولة الأمير عبد القادر الجزائري (1834-1839).....41

أولًا: مصادر التسليح بداية المقاومة 43

1- عن طريق الشراء و التهريب :.....43

2- عن طريق لغنائم : 45

3- عن طريق الهدايا و المساعدات الخارجية : 45

ثانيًا : الصناعة المحلية للأسلحة 47

1- مراكزها و أنواعها:.....47

2- جيش الأمير عبد القادر :.....51

الفصل الثالث: دراسة ميدانية لمراكز صناعة أسلحة الأمير عبد القادر الجزائري (مركزي معسكر و مليانة نموذجا).....60

أولا: مراكز صناعة الأسلحة بمعسكر ومليانة: 62

1- الخصائص الجيوستراتيجية لموقع مركز صناعة الأسلحة معسكر 62

2- الخصائص الجيوستراتيجية لموقع مركز صناعة الأسلحة مليانة : 65

ثانيا : عرض فيديو مصور لمتحف مركز معسكر و مليانة 69

1- فيديو مصور و تعليق تقييمي على مركز معسكر 2025/05/11 : 69

2- فيديو مصور و تعليق تقييمي لمتحف مركز مليانة 2025/04/23 م :.....70

الخاتمة 73

الملاحق.....76

قائمة المصادر والمراجع 79

الملخص: 87

الملخص:

يتناول البحث الماستر المعنون " صناعة الأسلحة في الجزائر عهد دولة الأمير عبد القادر 1832-1847" الوضعية العامة لصناعة الأسلحة في الجزائر قبل سنة 1830 ، حيث كانت الصناعة تقليدية و تعتمد على الحرفيين المحلين ، ثم ركزت على الجهود التي بذلها الأمير عبد القادر الذي برز كقائد وطني بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر إثر حالة الفراغ السياسي و مبايعته من قبل زعماء القبائل عام 1832 م ليقود المقاومة و يؤسس دولة منظمة في غرب البلاد فعمل جاهدًا على تأسيس صناعة أسلحة وطنية من خلال إنشاء الورشات و المعامل في مناطق متعددة مثل تاقدمت ، مليانة ، تلمسان معسكر ، كما عمل على جلب الخبرات الأجنبية .

الكلمات المفتاحية:

الأمير عبد القادر، المقاومة، الأسلحة، مراكز الصناعة، أنواع الأسلحة.

Abstract :

The Master's thesis titled ‘The Arms Industry in Algeria

Weapons in Algeria during the reign of Emir Abdelkader 1832-1847’ The general situation

of the arms industry in Algeria before 1830, where the industry was traditional and relied on local artisans.

then focused on the efforts of Amir Abdelkader, who emerged as a national leader after the French occupation

as a national leader after the French occupation of Algeria following the political vacuum and his pledge of allegiance

by tribal leaders in 1832 to lead the resistance and establish an organised state in the west of the country

He worked hard to establish a national arms industry by

establishing workshops and factories in

areas such as Taqadet, Melliana, Tlemcen and Camp, and worked to bring in foreign expertise.

foreign expertise.

Keywords:

Emir abdelkader , Resistance , Weapons , Industrial Centers, Types of Weapons .